



جمال شاهين

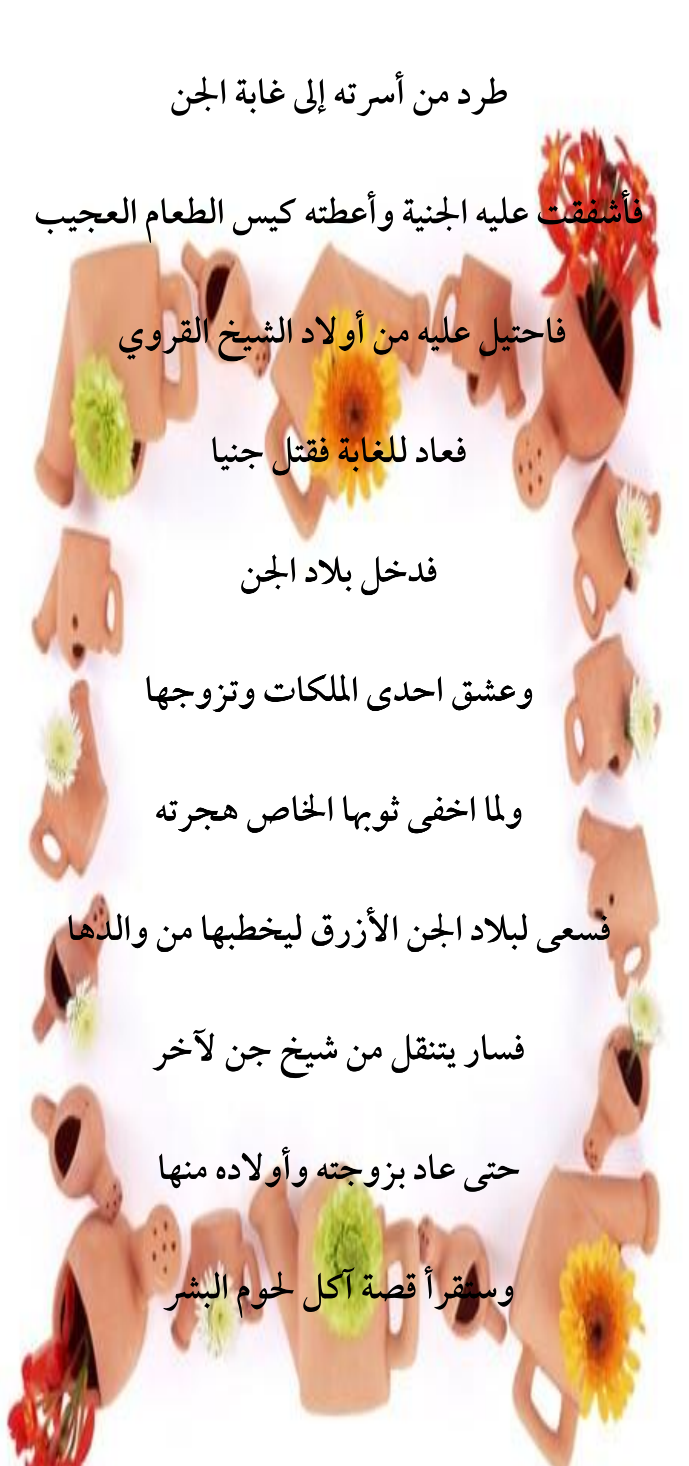
المكتبة الخاصة ٢٠٢١

بسم الله الرحمن الرحيم



جمال شاهين





طرد من أسرته إلى غابة الجن

فأشفقت عليه الجنية وأعطته كيس الطعام العجيب

فاحتيل عليه من أولاد الشيخ القروي

فعاد للغابة فقتل جنيا

فدخل بلاد الجن

وعشق احدى الملكات وتزوجها

ولما اخفى ثوبها الخاص هجرته

فسعى لبلاد الجن الأزرق ليخطبها من والدها

فسار يتنقل من شيخ جن لآخر

حتى عاد بزوجته وأولاده منها

وستقرأ قصة آكل لحوم البشر



الفتى زهلول

أكثر سكان "بلاد الماء" فقراء ، وهي بلاد مزدحمة بالبشر ، وكان يحكم هذه البلاد حاكم طاغية جبار ، لا يفكر في إسعاد رعيته وشعبه ، كان همه الأول التمتع بالشهوات والموبقات، وهمه الثاني المحافظة على تاجه من الهلاك ، فهو لا يفكر بإغناء رعيته وتدبير أمورها ، ومراعاة أحوالها والبحث عن إسعادها ، في هذه البلاد بدأت حكاية الفتى "زهلول" ، وزهلول هذا غلام قد ماتت أمه وتركته في حضن أبيه ، وعمره عشر سنوات ، وله أخت تكبره بسنوات ، وكان والده من أفقر الناس في بلاد الماء ، لا يملك قوت يومه، ورغم ذلك فهو يبحث عن اللهو والخمر والميسر، ويمارس الرذائل والفواحش باستهتار فلا رادع من دين أو مكارم أخلاق أو حاكم يمنعه .

وكان هذا الغلام يعيش عند هذا الرجل الفاجر ، فلذلك كان زهلول يتنقل من بيت لآخر متسولا لقمة قوت يسد بها رمقه وجوعه ، وأخته تفعل مثله ، والأب غير مكترث ومهتم بذريته ، وذات يوم عاد الغلام للبيت الحقير ، فوجد فيه امرأة ذات شكل قبيح ومخيف ، فسأل والده عنها فصرخ في وجه : يا منحوس ! قم قبل يد امرأة أبيك .. هذه أمك الجديدة .

فنفذ الفتى المنحوس الأمر ، وأخذ جانبا من البيت ، وظل فيه يبكي حتى الصباح عندما سمع زوج أبيه تصيح فيه، وهي ترفسه بقدمها قائلة بصوت غليظ: أيها الأحمق! أما زلت نائما ، والناس قد ذهبوا إلى أعمالهم .. اخرج وابحث عن رزقك ، ولا تعد للبيت إلا بدينار وإلا طردتك شر طردة وإلى الأبد ، ودفعته بقدمها ثانية ، فنهض مسرعا ، وقد عاد إليها في الليل ، وقد تسول دينارا ، فأخذته منه ، وأعطته كسرة خبز يابس ، وفعلت أخته " تينة " مثله ، وإذا احتج زهلول على الطعام والعيش ، أو اشتكى لأبيه من ظلم زوجته ، يأكل عددا من العصي والرفس والبصاق ، فرضي الفتى بالذل والهوان والخنوع .

وكان والده دائما بجانب أمه الجديدة ، فكره زهلول هذه الدنيا ، وبدأ يفكر بالهرب في هذه الدنيا ؛ ولكنه يحزن على أخته أن يتركها وحيدة تقارع زوج أبيه ، فيصبر ويحتمل البقاء تحت

جناح زوج أبيه إلى أن جاء يوم ، فعندما رجع الفتى ليلا وجد رجلا غريبا يجلس مع العائلة ، فلما سأل عنه أخبر أن هذا الرجل زوج لأخته تينة فسكت ، وبعد أيام تزوجت أخته ذلك الرجل ، وانتقلت لبيت جديد ، فرح زهلول لزواجها وتخلصها من زوجة أبيه "جرادة" ، وذات ليلة عاد زهلول للبيت وقد فقد الدينار ، فلم تصدقه جرادة ، وانهالت عليه بالضرب والصفع والبصاق والشتم حتى حضر والده من لهوه وعبثه ، فشاركها في ضربه وتحقيره ، وطرده من البيت ، فخرج هائما على وجهه لا يدري أين يبيت ليلته ؟ فانطلق هاربا إلى غابة الجن ليتخلص من شقائه وتعاسته ، ووصلها مع نصف الليل ، وهو منهك القوى من الضرب والمشي ، وسار فيها حتى جلس تحت شجرة ونام من شدة التعب والجوع والإرهاق .

قبل الفجر بقليل حضرت مجموعة من الجنيات ، بينهن جنية جميلة تلبس ثيابا زرقاء مخالفة لثياب وملابس الجنيات الأخريات، وكان معهن غلمانهن، فأشعل بعض الغلمان الفوانيس المختلفة الألوان ، وعلقوها على أفنان الشجرة التي ينام تحتها زهلول الغلبان ، وقاموا بترتيب المقاعد الذهبية التي ستجلس عليها الجنيات، فاصطدم أحد الغلمان بجثة زهلول المتكوم فوق بعضه البعض ليدفئ جسده ، فصاح يقول " إنسان!" فسمعته المرأة ذات الثوب الأزرق ، فاقتربت منه وهي تقول : إنسان في غابة الجن!! .. لا تلمسوه .. تمهلوا .. إنه نائم دعوه غلام يبدو عليه الإرهاق الشديد .

وجلست الجنيات على مقاعدهن ، وأخذن في الحديث والسمر، وكل منهن تتحدث عن بلدها وأهلها وأحلامها ، وجاء الغلمان بالطعام والشراب ، فأكلن وشربن وعدن للحديث عن أخبارهن وحكايتهن وأزواجهن وعشاقهن ونوادرهن ، وقد استيقظ زهلول على أصوات ضحكهن ومرحهن ، ففتح طرف عينيه فظن أنه في حلم ، فبحلق بعينيه وتطلع يمينا وشمالا ، فتأكد له أنه في يقظة ، ثم سمع إحداهن تقول للمرأة صاحبة الثوب الأزرق : يا زمردة ما أخبارك ؟ أراك لا تتحدثين كثيرا ؟!

فنظرت الصبايا لزمردة ليسمعن جوابها ، فابتسمت لهنّ وقالت :إنني أحب الاستماع منكن يا

صديقاتي الغاليات .

فقالت واحدة منهنّ : لقد تكلمنا كلنا عما جرى معنا في سنة مضت ، ولم نسمع منك شيئا يا أميرة زمردة .

وبعد إلحاح شديد من الصبايا قالت زمردة : سأقول لكنّ يا عزيزاتي الأميرات ، لي ابن عم لا أحبه ؛ ولكن أبي الملك يحبه كثيرا ، وهو والحق أقول فارس عنيد وبطل مغوار ، له دوره في المعارك والأحوال ، وقد خطبني هذا الفارس ـ وهو ابن عم لي كما قلت ـ من والدي الملك منذ شهور ، ولما حدثني أبي بذلك رفضته واعتذرت ؛ ولكن أبي يصر على الأمر، ومع هذا فهو لا يريد إرغامي واجباري ، وما زال الأمر والعرض ساريا ، هذه حكايتي ولا جديد عندي .

فقالت واحدة منهن : ولماذا لا تقبلين به ؟!

ابتسمت زمردة وقالت : رغم شجاعته وقوته إنني كرهته ، فقد خطب فتاة قبلي ؛ ولكنها هربت منه ، واختفت من مملكتنا ، فطلبني فنفرت منه ولم أهواه ، ومن أجل ذلك لا أرغب به زوجا .

وفي هذه اللحظات اقترب منهن أحد الغلمان فقال : أيتها الأميرات اقترب شروق الشمس ألا تردن العودة إلى منازلكنّ ؟

فقال زمردة : بلى .. ألم يستيقظ الإنسي بعد أيها الغلام؟ ..أيقظوه ؛ لنسمع حكايته وما الذي رمى به على غابة الجن ؟!

فذهب الغلام حيث يتكوم زهلول وهزه موقظا له ، وكان زهلول يسمع ما يقولون ، وأدرك أنهم يعلمون بوجوده ، فتظاهر بالنوم ، ولما حركه الغلام الجني تظاهر بالاستيقاظ ، فقال : أين أنا ؟! من أنت ؟! .. من أنتم ؟! وفرك عينيه فسمع الغلام يقول : تعال .. كلم الأميرة .

ولحق زهلول بالجني ، وثيابه الرثة والقذرة وشعره المنفوش وعيونه الحمراء من البكاء والحزن دالة عليه وعلى بؤسه ، حتى وقف بين يدي الأميرات ، فقالت له زمردة : أيها الغلام ما قصتك ؟!

فقال : أنا جائع أيها الناس ؟

فقالت زمردة وابتسامة رسمت على وجهها : نحن جن أيها الإنسي.. هاتوا له ما فضل من الطعام ، وحدثنا بقصتك وأنت تأكل ، فنحن في عجلة من أمرنا وعلى انصراف عاجل .

فروى لهن قصته ، فأشفقت عليه زمردة ثم قالت : نحن نأتي هذا المكان كل سنة مرة أيها الغلام الشقي ! لنتسامر ، وقد اجتمعنا من أقطار الدنيا.. وهذه غابة لا يدخلها إلا الجن ؛ ولكن يبدو أنك محظوظ ومحفوظ ، وأنا قد أحضرت معي كيس الطعام السحري، وسأهبه لك لحزني وعطفي وشفقتي عليك .. فيا زهلول المسكين! إذا احتجت لطعام في رحلتك في هذه الدنيا فافتحه وقل بسم الله أريد صنف الطعام كذا .. أي طعام تشتهه، ومد يدك في الكيس وتناوله فسيكون لك ما طلبت ..احفظه جيدا من اللصوص والمحتالين ومن الضياع وداعا أيها الغلام .. هيا أيتها الجنيات الرفيقات .

واختفين مع بزوغ الشمس عندما ألقت نورها على الأرض ، ونظر زهلول للكيس الصغير الذي وهبته له الجنية زمردة ، وفرح به عندما جربه ، وقال وكله سرور : الآن اجتاز هذه الغابة وأنا مطمئن على أكلي وشربي ، سأمشي في هذه الدنيا لعلي أجد في بلد ما خيرا من بلدي واسكنها ، لن أعود لبلدي التعيس إلا وأنا من أثرى الناس .



كيس الفتى زهلول

ظل زهلول يمشي على قدميه المنهكتين من التعب حتى خرج من الغابة الضخمة مع غروب الشمس لطولها وكثرة أشجارها وأغصانها المتشابكة ، ولما غربت الشمس وبدأ دخول الليل كان يدخل قرية من القرى القريبة من غابة الجن ، واسنمر يمشي حتى رأى نور فانوس من أحد البيوت، فمشى إليه حتى انتهى إليه، فقرع الباب ، فسمع صوتا يقول : من الذي يطرق الباب؟

فصاح زهلول : أنا زهلول غريب يا صاحب الدار! ففتح القروي العجوز باب بيته ، وهو يقول : مرحبا بالغريب .. يا بني ما الذي جاء بك إلى هنا؟!

وادخله القروي البيت وهو يقول: يا ولدي! لا أدري ما أضيفك به ، فأنا رجل فقير طعامي ضئيل؛ ولكن سوف استعين بأبنائي، وأطلب منهم طعاما لك، لعلهم يشفقون عليك يا غلام

فرد زهلول بسرعة: لا أريد طعاما أيها الشيخ الكبير! فقط أريد المبيت عندك للصباح ؛ لأتابع مسيري في هذه الدنيا ؛ ولسوف أكرمك الليلة بطعام لم تذق له مثيلا لا أنت ولا أولادك .

فقال الشيخ القروي متعجبا ومتلهفا: أمعك طعام أيها الفتى ؟ أين هو؟! إني لا أرى في يديك شيئا .. فحتى ثيابك تدل على أنك تعيس مثلي .

تبسم الفتى زهلول وقال : لا بأس أيها الشيخ ! لا تنظر لثيابي الممزقة القذرة .. فلسوف تفرح الليلة فرحا تحدث به كل الجيران ، فلسوف تأكل طعام ملكات الجآن ، طعاما لم تأكل مثله في حياتك الماضية قط .

فقال الشيخ المذهول بما يسمع : فتحت شهيتي يا غلام!.. هل أنت ساحر لتجلب لنا الطعام الذي تصف؟!

فقال زهلول المسرور بما يقول ويعرض : أيها الشيخ ! .. استدعي أولادك وزوجتك لنأكل معا وعلى بركة الله .. أنا لا أسخر بك أيها الشيخ الكبير!..افعل ما أقول لك ، وسأجزيك مقابل فتحك لي الباب وسماحك لي بالمبيت في بيتك أيها الشيخ .

فنادى القروي الكبير زوجته وأولاده الذين يسكنون بجواره ، فجاءوا هم وزوجاتهم وأولادهم ملبين مسرعين ، فاجتمع في بيت الشيخ أكثر من عشرين نفرا ، فلما علموا الأمر ، قال أحدهم وهو يحدق النظر على زهلول وثيابه البالية: ألهذا الغلام دعوتنا يا عجوز السوء؟! من أين له بالطعام ؟ وأجزم أن ثيابه قد لبسها منذ بضع سنين ، إنه غلام فقير قد طرده أهله من الجوع والفقر .

فقال زهلول مبتسما: أيها الرجل .. اصبر.. ولا تكثر الكلام ، لا تعجل ، فلسوف تأكل طعاما ما رأيته في أحلامك .

وعندئذ أخرج الفتى زهلول الطيب كيسه من صدره هدية الجنية ذات الثوب الأزرق زمردة وقال صائحا : يا قوم كل شخص يطلب ما يشتهي من الطعام ، فليذكر اسم الطعام ، وأنا أخرجه له من هذا الكيس العجيب الممتلئ بجميع أصناف الطعام والشراب الطيب.

فقال أحدهم : لعلك ساحر أيها الغلام ؟!

فقال زهلول : ليس مهما .. المهم ما تأكلون ، ما تريد وتشتهي من الطعام ؟

فقال المخاطب وفي نبرته استعلاء وسخرية : أرغب بأن آكل أيها الغلام حملا كاملا مشويا .

فقال زهلول وهو يفتح الكيس ويضع يده فيه : بسم الله .. حمل مشوي يا كيسي العزيز !

ثم أخرج يده حاملة لحمل مشوي، وضعه أمام الرجل، وأمام دهشة الحاضرين قائلا : تفضل بأكله ، ولا تبقي منه شيئا .

وقال آخر : أرغب يا غلام بسمك مشوي وأرز .

فقال زهلول : بسم الله .. سمك مشوي وأرز يا كيسي العزيز !

وقدمه للطالب ، وقال الشيخ متلهفا للطعام : أيها الغلام المبارك! أريد دجاجا محمرا وخضارا مسلوقا .

فقال زهلول : لك ذلك إن شاء الله .

وكل شخص يتمنى ما يريد ، ويقدمه له زهلول الطيب عن طيب نفس وحب واشتغلت

الأفواه بالقضم والمضغ والبلع، ويأكلون أكل من لم يأكل منذ سنة، ويعتقد كل واحد أنه لا يشبع ، ومن أنهى ما بين يديه طلب المزيد ، وكان زهلول يشاركهم الطعام والفرح ، ولما انتهوا من الطعام أخرج لهم ما يشتهون من الشراب والحلوى والفاكهة ، فامتلأت الكروش وما عاد فيها سعة لمزيد ، قال أحدهم : آنت ساحر يا غلام ؟! وما قصة هذا الكيس العجيب ؟!

فقال زهلول وهو فرح نشوان: سأذكر لكم قصة الكيس أيها القوم حتى لا تظنوا أنني ساحر فهذا هدية من الملكة زمردة ملكة الجنيات في غابة الجن ، لقد رأتني بهذا الشكل المزري ، فعطفت عليّ وأشفقت عليّ لفقري وضعفي فهذه قصة الكيس العجيب .

أخذ الاخوة أبناء الشيخ العجوز يتطلعون في بعضهم البعض عندما سمعوا قصة الكيس ، فقال كبيرهم : يا ألف مرحبا بك يا سيد زهلول ! أنت ضيفنا ، وجزاء كرمك معنا سنستضيفك عدة أيام حتى تستريح من التعب الذي أصابك وأنت في غابة الجن .

فرد زهلول : لا .. سأنطلق في هذه الدنيا .. لعلي أجد الخير في بلد ما وأستقر فيها ، وذكر لهم قصته في مدينة الماء ، فحلف أحدهم بأنه ضيف عليه ليلة الغد ، فاعتذر لهم فقال : بارك الله فيكم .. وفي الغد نفكر بالأمر .. أرغب بالنوم الليلة عند والدي الشيخ .

وخرج الأولاد وزوجاتهم وأطفالهم وتركوا الغلام ينام في دار أبيهم ، وذهب الرجال إلى بيت أحدهم يتشاورون على حيلة يأخذون بها الكيس العجيب من زهلول ولا يتعرضون لغضب الجنية صاحبة الكيس العجيب ، وفي الصباح حضروا مسرعين إلى الغلام ؛ ليتناولوا طعام الإفطار اللذيذ من كيس الفتى زعلول ، وأثناء الأكل قال واحد منهم : أيها الغلام الطيب المحسن إلينا بكل هذه الطيبات التي لم نكن نراها ولو في الأحلام ! قد قررت أنا واخوتي الكرام أن نكسوك ثوبا جميلا وجديدا مقابل هذا الإكرام الذي أكرمتنا به ، وسأذهب على الفور إلى سوق المدينة لجلب الثوب، وهذا أقل الواجب نحوك نكافئك به حتى لا تنسانا .

وأنهى طعامه وخرج مسرعا نحو سوق المدينة على ظهر حمار كبير ، ولم يمض زمن طويل حتى عاد وهو يحمل ثوبا جميلا ، فحينئذ قال الثاني من أبناء الشيخ: أيها الغلام الطيب بما أنّ

أخي أكرمك بثوب جديد فسأكرمك بحمام في بيتي، فلا يليق لبس هذه الثياب الجميلة والنظيفة على بدن قذر .

وتناول الرجل الثياب من أخيه ، وأمسك بيد زهلول وهو يقول : بعد ذهاب أخي للسوق أمرت أم العيال بتهيئة الحمام ؛ لاغتسال الفتى الطيب زهلول .. هيا بنا أيها الغلام الطيب .

واغتسل زهلول وارتدى الثياب الجديدة ، وطلب منهم أن يسمحوا له بالنوم حتى المساء ، فكان له ذلك ، ولما استيقظ مع الغروب بحث عن أهل البيت ، فلم يجد أحدا ، ولا حس ولا خبر ، فأسرع لمنزل العجوز يسأل عنهم فقال له : لقد رحلوا للمدينة .

فقال الغلام : أين كيسي أيها العجوز؟!

فقال له بجفاء : أخذوه ليبيعوه للسلطان يا ولدي ! فالسلطان أولى به .

فقال زهلول والألم يعتصر صوته: بل سرقوه ..هذا جزاء الإحسان .

فقال الشيخ : نصحتهم يا ولدي !.. ولا حيلة لي عليهم .. إني ناصحك قبل عودتهم .. اخرج من القرية قبل أن يفتكوا بك .. فهم قساة القلوب !

فبكى زهلول حزنا على ضياع كيسه السحري ، وودع العجوز متجها جهة غابة الجن مرة أخرى ، وهو يقول : وداعا أيها الشيخ .. ولكنني سوف أنتقم من أبنائك الخمسة الذين غدروا بي .. ولسوف أعود .

وانطلق في الظلام إلى غابة الجن التي وصلها بعد منتصف الليل ، فدخلها حتى وصل إلى شجرة كبيرة ، فجلس تحتها يبكي على حظه وطيبته وغفلته، ويتأمل طمع البشر وغدرهم ، وحمد الله أنهم لم يصرعوه وتركوه حيا سالما ، وكان يؤنب نفسه على تركه الكيس عندما دخل الحمام ، ونام الفتى زهلول ، وكله أمل برؤية زمردة مرة أخرى ، ولكنه استيقظ من نومه على صراخ استغاثة قريبا منه ، فرأى رجلا مطروحا أرضا يصيح ويطلب المساعدة ، وبكاؤه يقطع الفؤاد ، ويربض على صدره رجل آخر يضرب به بقبضة يده بقوة ، وأخرج خنجرا وهزه بيده عدة مرات يريد أن يطعن به صريعه ، فما كان من زهلول ومن غير وعي وإدراك إلا أن حمل

حجرا كبيرا وألقى به على رأس الرجل الذي يعلو الآخر ؛ فإذا هو ملقى على التراب يشخر ، ودمه يتناثر يمينا ويسارا ، ثم خمدت أنفاسه ، وشعر الفتى بفعلته وعمله الشنيع فأخذته دفعة من البكاء والعويل ، ونهض الرجل الآخر يقبل يديه ورجليه ورأسه ، وهو يهتف سعيدا لأن الحياة كتبت له من جديد : شكرا لك .. ألف شكر لك أيها الغلام .. لقد أنقذت حياتي من موت محقق أيها الإنسي! ..أنا الجني برهود من مملكة الجن الأحمر .

فقال زهلول وهو ينظر للقتيل بخوف : هل مات هذا الرجل ؟!

فقال برهود: نعم .. لقد قتل فورا .. لقد صنعت لي جميلا لا أنساه أبدا .. فاطلب مني ما شئت أيها الغلام ..لا بل سأبقى خادما لك طول الحياة .

ونزع من يده خاتما جميلا وقدمه لزهلول ، وهو يقول : خذ هذا الخاتم .. كلما احتجت لي ما عليك إلا أن تفركه من أسفله فأكون بين يديك .. أنا خادم لهذا الخاتم .. يا غلام أيها المنقذ .. لم تذكر لي اسمك ؟!

رد زهلول وهو يضع الخاتم الجميل في اصبعه ، وما زال متأثرا بموت الرجل ، فقال : مات .. ماذا أفعل؟! ..إنك تسأل عن اسمي ..اسمي زهلول .. قل لي ما أعمل يا سيد برهود ؟!

فقال برهود : اخرج من الغابة بأكبر سرعة .. ولا تخف لن اتخلى عتك .

فانطلق زهلول مسرعا في الغابة خوفا من القتل ، واختفى برهود الجني الأحمر بدوره مسرعا ؛ ولكن زهلولا قبل أن يترك الغابة أحاطت به جماعة من الجن وحملوه موثقا بالقيود ، وطاروا به في عنان السماء ساعة من الزمن ، ثم هبطوا به في مكان مخيف ممتلئ بالوحوش والأفاعي المرعبة ، ودخلوا به منزلا وألقوه فيه ، وهم يقولون للحارس: احتفظ به إلى أن يطلبه الملك أو القاضي ، واحرص عليه من القتل أو الخطف وتعهده بالطعام والشراب .



استيقظ زهلول من الصدمة بعد أيام ، وبدأ يستفسر من الحارس عن أمره وأين هو؟ فاعلم أنه محبوس في مملكة الجن الأسود، وأنه متهم بقتل الجني زادهوا، وبعد أيام أخرى حضرت مجموعة من جنود الجن ، وأخرجوه من سجنه لمقابلة ملك الجن الأسود الذي خاطبه بهدوء : أيها الإنسي ..ماذا فعلت ؟! .. ولم قتلت زاد هوا ؟!

فأخذ زهلول بالبكاء وندب حظه وهو يصيح : مولاي الملك ! لم أقصد قتله، لقد كنت نائما تحت شجرة في غابة الجن ، فاستيقظت من النوم على صراخ وعويل فرأيت زادهوا ـ ولم أكن أعرفه أبدا ـ يعلو رجلا ، قال لي فيما بعد أن اسمه برهود من الجن الأحمر ، رأيت زاد هوا يريد قتل برهود بخنجر كان يلوح به ، ومن غير شعور مني ولا ادراك يا مولاي الملك حملت حجرا وقذفت به رأس زاد هوا فقتله، وإنما قصدت إنقاذ الرجل الذي كان يستغيث .. صدقني يا مولاي الملك ! أن هذا ما جرى ، وليس لي سابق معرفة بالرجلين ، إنما أشفقت على المسكين برهود ، وحاولت دفع الشر عنه ، فجاءت رميتي في مقتل من الجني زاد هوا .. هذا ما حدث يا مولاي الملك !

فقال الملك : برهود .. أين برهود أيها القوم ؟

فقال الوزير : أيها السلطان الكبير! لقد بحثنا عنه في غابة الجن فلم نره ، وقيل إنه هرب إلى بلاد بعيدة ..إلى شيخ الجن الكبير" جن سلام " ليستشفع له عندك .

فصاح السلطان بغضب : أريده يا وزيري رام هوا لنسمع قوله .. وما أخبار الأميرة زمردة ؟ وهل نفذتم فيها أمري ؟ واعتقلتموها .

فقال الوزير رام هوا : لقد هربت هي الأخرى عندما علمت بأمرك الملكي .

فصاح الملك : ابنتي هربت ! .. ولا أعلم .. هذه جريمة أيها الأمراء !

فقال الوزير : هدء من نفسك أيها الملك ! .. الملكة الكبرى تعلم بهذا يا مولانا ! وكنا ننتظر عودتك من عند الملك جبير، فلما عدت أطلعناك على خبر مصرع ابن أخيك زادهوا وإخبارك بأمور المملكة الأخرى ، وتركنا أمر الأميرة زمردة لأمها

فقال الملك : حسنا أيها السادة ! اذهبوا بهذا الإنسي إلى سجنه ، وابحثوا عن زمردة وبرهود وإلى أي الملوك لجئوا لأرسل وراءهم ، وسأقابل الملكة الكبرى وأسمع الأخبار منها .

فقاد الجنود زهلولا إلى سجنه ، وهو يرتجف من الخوف والقلق والرعب ، وتذكر زمردة وهديتها له الكيس ، وأن هذا الملك والدها ، وتذكر ما سمع من كلامها في تلك الليلة عند الشجرة وهي تتحدث مع رفيقاتها عن ابن عمها الذي خطبها ، ففهم وأدرك أن الجني المقتول هو ابن عم زمردة الفارس الذي طلبها للزواج ، ثم قال زهلول وهو في حيرة مما جرى : وما دخل برهود في الأمر ؟ وهو من الجن الأحمر وهؤلاء من الجن الأسود !

وأمام هذه الحيرة سأل الحارس واستفصل منه عن زمردة وزاد هوا ، فقال له حارس السجن : أيها الإنسي إنك كثير السؤال ؛ ولكني سأحدثك واشفي قلبك حتى تموت عندما يحكم عليك به وأنت مرتاح البال قرير العين ساكن النفس .

فقال زهلول : نعم أيها العفريت حتى أموت وأنا مرتاح البال والنفس ..اخبرني أيها الصديق بما تعرف ..وما الحكاية التي جمعت بين جني أسود وآخر أحمر ؟!

فقال العفريت الحارس مسامرا لزهلول : حظك السيئ قادك لغابة الجن حتى تخلص العباد من غلظة زاد هوا وشقاوته وقسوته .. الملك "جلاد هود" ملكنا له ابنة بل بنات ، ولكن ما يهمنا الأميرة زمردة ، فهي فتاة جميلة ومحبوبة في بلادنا ، تقدم للزواج منها الأمير الفارس زادهوا بعد أن هربت خطيبته السابقة نفورا منه ، وتركت المملكة واختفت ، وهذا الأمير أيها الإنسي بطل من أبطال المملكة ، وله سمعة قوية في المعارك والحروب ، والملك جلادهود ملكنا الكبير يحبه ويقدمه ويرغب بإعطائه زمردة ؛ ولكن زمردة لا تهواه كما علمنا ، والملك لا يريد إجبارها على الزواج فأمهلها سنة لتتخذ قرارها الحاسم ؛ ولكنها أخبرت والدها بأنها لا ترغب بالزواج من ابن أخيه ولا تحبه ، فقال لها مولانا الملك : فكري في الأمر بتأنٍ وردي الجواب بعد سنة ، وتركها الملك ، وعلم الأمير زاد بهذا الرفض ، فصمم على الزواج منها ومعرفة سبب الرفض ، فقابلها فاعتذرت له ، فبدأ يطاردها ويتعقبها حتى علم أنها تعشق

جنيا من مملكة الجن الأحمر الذي يسمى برهود ، فحنق عليه وعليها ، وبدأ بمطاردته والتقى به في غابة الجن تلك الليلة التي قتلته فيها يا غلام زهلول ، ولما أراد زاد صرع برهود قذفته أنت بالحجر فخر ميتا ، ولما حضر أعوان زاد ووجدوه هالكا ووجدوك هاربا من الغابة قبضوا عليك ، وقد اعترفت بصرعك لزادهوا فحبست عندي حتى يرجع الملك من زيارة أخيه الملك جبير ، ولما علم الملك بمقتل ابن أخيه أمر باعتقال الأميرة زمردة معتقدا أن لها دورا في الأمر ، فاختفت من البلاد ، ولما أقررت بقتلك لزاد ، فقد بدأ أعوان زاد هوا في البحث عن برهود ، فهذه هي القصة يا غلام الأنس .. ولقد أطلت الكلام معك سلام عليك .

وغادره العفريت وقد وضح له الحكاية ، وعاد زهلول إلى حيث الفراش ، ورمى نفسه عليه ينتظر الطعام والشراب والفرج ، وفي ذات ليلة أخبر الحارس زهلولا بأن الأمير برهود قد زار الملك جلاد هود ، ومعه رسالة من شيخ الجن "جن سلام " يستشفع به عند ملكنا ، وقد يطلبونك في الغد ، فهيئ نفسك يا زهلول للقاء ملك الجن الأسود .



برهود ...وزمردة

عندما علم برهود بأن أعوان ملك الجن الأسود يبحثون عنه انطلق هاربا إلى شيخ الجن "جن سلام" في جزيرة الشمس التي تبعد عن غابة الجن ألف ألف ميل مسيرة نصف سنة للراكب العادي ، وقابله وقبل رجليه ، وذكر له قصته مع الجني زاد هوا وحبه للأميرة زمردة ابنة الملك جلاد هود ، وذكر ما فعل الغلام زهلول ، فلما سمع منه شيخ الجن قصته أمره بإحضار الأميرة زمردة ، فغاب برهود مسرعا وأخبر الأميرة التي حضرت معه بسرعة الريح ، وسلمت على شيخ الجن ، وقبلت قدميه، وترجته وتوسلت إليه أن يدافع عن عشيقها برهود ، ويحميه من غضب والدها وأعوان الأمير المقتول زاد هوا .

ومما هو جدير بالذكر هنا أنه لا يبلغ الجني منزلة شيخ جن إلا إذا ملك مملكة من ممالك الجن ، وعمر أكثر من ألف سنة ، وأصبح منه ومن أبنائه وأحفاده مائة ملك ، فيعطى ويوهب هذا اللقب الكبير عند ملوك الجآن ، فيصبح كلامه لدى جميع ملوك الجآن مطاعا ومقبولا ، فهذا الشيخ "جن سلام " تحققت فيه هذه المواصفات ، فلما سمع كلام برهود وزمردة ، وأنهما متحابان وراغبان بالزواج من بعضهما قال : سأرسل معك كتابا ورسولا إلى الملك جلاد هود وأطلب منه أن يكف عن مطاردتك ، وأنك بريء من دم ابن أخيه ، ولا أرغمه على تزويجكما ، فهذا شأنكما ، ودبرا أنفسكما ، ولو جئتما لي في هذا الأمر قبل مقتل الأمير لتشفعت لكما بالزواج أيها الأميران ، وبلغا الملك جلاد هود تحياتي وسلامي .

وطلب من خادمه مخاطبة ملك الجن الأسود بما سمع ، وأن يرسل أحد الأعوان معهم ، وودعا شيخ الجن الكبير ، وقالت زمردة للأمير برهود وهما يغادران شيخ الجن : سأذهب إلى زيارة صديقتي الجنية فردوس في قصرها في خلدان ، ولما تنته من مهمتك اتصل بي لنفكر في الأمر .

وطارت في الجو ، ولما تجهزت رسالة شيخ الجن "جن سلام" إلى الملك جلاد هود ، انطلقوا بها إلى بلاد الجن الأسود ، وقابلا الملك الذي أحسن استقبالهما أحسن استقبال ، وقبل رسالة

شيخ الجن وعظمها حسب تقاليدهم في بر شيوخ الجن ، وقد قرأها الوزير على الملأ ، ولما علم الملك أن برهود بحضرته غضب واشتد غضبه ، فقال برهود : أيها الملك ..أنا لا ذنب لي .. إنه هو الذي كاد أن يفقدني الحياة ، هو المعتدي عليّ ، هو أراد الفتك بي ، فالمفروض أن تنصفني من ظلمه وعدوانه .. ولما سمع الإنسي صراخي واستغاثتي هب لمساعدتي ، ورماه بحجر لينهض عني ؛ ولكنه قتل بدون قصد .

فصاح الملك وقد وقف من شدة الغضب : ولكنك أنت السبب .. أين زمردة ؟!

فقال برهود: لا أدري أيها الملك! ..وليس عليّ عارا أن أبحث عن زوجة بين بنات ملوك الجن أليس هذا حقا لي ؟! ..وهي قد رضيت بي بعلا ، وأردت أن اخطبها منك كما يفعل الأمراء والفرسان فخافت وقالت : أبي صعب المراس ، ويرغب بتزويجي من فارس من فرسان المملكة ، فامتنعت عن زيارتك لهذا المانع ، وأراد ابن أخيك قتلي معتقدا بفعله ذلك أن تقبل به الأميرة ، فسلط عليه هذا الإنسي ورماه بحجر فكانت منيته ونهايته .

صاح الملك هائجا : أيها الأمراء ما أقول لهذا الرجل ؟!

فقال الوزير رام هوا : يا أمير برهود .. أين الأميرة ؟

فرد برهود بهدوء : سأبحث عنها في كل الدنيا وأحضرها لمولاي الملك! لعله يشفق عليّ وعليها ويزوجني بها.

فصاح الملك : أيها الشاب! لا تفكر أو تحلم بهذا وأنا حي ، فهي ابنتي .

ثم خاطب رسول شيخ الجن قائلا : يا رسول شيخ الجن "جن سلام" ، استجبنا لأمر مولانا الشيخ ، ولن نعاقب برهود بمقتل زاد هوا ، فسلم على الشيخ واعلمه أننا قبلنا شفاعته ، .. وأنت يا وزيرنا جهز هدية تليق بمولانا شيخ الجن "جن سلام ".

فقال برهود : يا ملك الجن !! ..الإنسي زهلول ألا تعفو عنه ؟

فصاح الملك بحنق: انصرف .. اخرج من مملكتي فورا .. فهذا الإنسي سيعاقب عقابا شديدا .

فقال برهود : هذا الإنسي لم ينوِ قتله ، والله لا يحب الظلم .

فصاح الملك : اغرب عن وجهي أيها الشقي ! ولا دخل لك بالإنسي .

فرد برهود متوسلا : ولكنه صنع لي معروفا يا مولاي! لقد أنقذ حياتي ، وصرت له خادما ، فسأذهب لملك الجن الأصفر من أجله أيها القوم .



عقدت محكمة للإنسي زهلول بعد مجيء برهود بأيام ، وحكم عليه قاضي الجن الأسود بالسجن خمسين سنة لقتله زاد هوا في غابة الجن ، وأعيد للسجن وهو منهار القوى يائس من الحياة ، وبينما هو في يأسه تذكر خاتم الجني برهود، ففركه من أسفله ، فحضر برهود سريعا وقال : ما تأمر أيها الشاب الصغير زهلول! .. جئت إليك رغم الخطر المحدق بي في هذه المملكة ؟

قال زهلول : أريد أن أخرج من هنا ، فقد حكموا عليّ بخمسين سنة في هذا الحبس الموحش أريد أن أخرج ..أريد الحياة !

رد الجني مصبرا الفتى : لو أخرجتك ـ يا زهلول ـ سيعيدونك ثانية ، ولربما قتلوك .. اصبر شهورا ، لن تمكث هنا بإذن الله خمسين سنة ، فأنا ذاهب لملك الجن الأصفر من أجلك وأجلي ، وسوف أعود بأمر إخراجك إلى أرض الأنس حتى لا يؤذيك الجن الأسود .. اصبر يا صديقي زهلول ..إنني مشغول بأمرك ونجاتك.

وودعه وانصرف يفكر بشد رحله إلى ملوك الجن الأصفر، وزار الأميرة زمردة في خلدان عند الأميرة فردوس ، واطلعها على حاجته للسفر إلى بلاد الملوك الصفر يطلب منهم المساعدة والعون في إخراج زهلول من سجنه وزواجه من الأميرة ، وتنقل برهود من مصر إلى مصر حتى بلغ بلاد الجن الأصفر ، ودخل على ملك ملك عظيم من ملوكهم يدعى الملك كنعان بن آرام ، يحكم مائة لواء من الجن الطيار، وذهب إلى صديق له من هؤلاء اسمه بحر الجن ، وذكر

له قصته وأخباره ، فوعده صديقه بمساعدته لدى الملك ، وقال له : سآخذك إلى أخت الملك كنعان ، الأميرة كعب النساء ، فهي محظوظة عند مولانا الملك ، ويحبها جدا ولا يرفض لها طلبا مهما كان .

زار بحر الجن الأميرة الكبيرة كعب النساء ، وذكر لها قصة صديقه برهود وطمعه بمساعدة أخيه الإنسي الذي انقض حياته من عدوه زادهوا من الجن الأسود فوعدته بالمساعدة والشفاعة ، وطلبت منه أن يجمعها بصديقه الجني الأحمر، فلبى أمرها وأدخله عليها ، واستمعت الأميرة العجوز لحكاية الغلام زهلول وعشق الأمير برهود للجنية زمردة ابنة الملك جلاد هود ، ولما انتهى برهود من قصته بعثت خادما للملك أخيها كنعان تطلب لقائه في مقابلة خاصة ، ففرح الملك لهذا الطلب واستقبلها أمتع استقبال واستمع لها راغبا محبا ، ثم قال: هذا أمر سهل علينا أيتها الأخت العزيزة!! .. لقد ظننت أنك ترغبين بشيء عظيم تهتز له نخوت ملوك الجآن.

تبسمت الأميرة كعب النساء وقالت : بوركت من أخ عزيز !!..فقط نرغب بمساعدة ولدنا الجني الأحمر برهود الذي قطع مسافات بعيدة ؛ لنشفع له ولصاحبه الإنسي .. وهو ينتظر الإذن بالدخول ؛ لتسمع قصته .

ودخل برهود وبحر الجن على الملك ، واستمع الملك كنعان له بكل هدوء وروية ، ووعده خيرا ، وبعد أيام أرسل الملك كنعان رسالة وهدايا للملك جلاد هود برفقة مائة فارس قائدهم بحر الجن يطلب منه الصفح عن الإنسي زهلول من أجل خاطر وشفاعة أخته الأميرة كعب النساء ، وهو سيدفع دية زاد هوا ، ويكفل ذريته أو من كان يرعاهم ، ودخل الوفد الكبير على الملك جلاد هود ، وقد رحب بهم أحر ترحيب ، وصنع لهم موائد الطعام والضيافة ، وقبل هدايا الملك كنعان ، وتشاور مع وزيره رام هوا والأمراء ، فقال الوزير: أيها الملك! بما أن ملوك الجن العظام تدخلوا في شأن هذا الإنسي ، فعلينا أن نقبل شفاعتهم ، والملك كنعان ملك عظيم لعلنا نحتاجه في يوم من الأيام فلن ينسى قبولنا شفاعته ، وهذا

إنسي لا فائدة كبيرة من بقائه في السجن ، فليرجع إلى بني جلدته .

وبعد مشاورة واستماع للآراء المختلفة عفا الملك جلاد هود عن زهلول، وأخبر الوفد الزائر بقبول شفاعة الملك كنعان فيه ، ولا رغبة لهم في الدية، وسيدفعها الملك جلاد من ماله الخاص لأخيه والد زاد هوا ، وأمر برهود بأن يأخذ صديقه الإنسي إلى غابة الجن من حيث خطفه أعوان زاد هوا ، فشكرهم الأمير برهود الشكر الجزيل وقبل الأيادي ، وأثنى على صديقه بحر الجن ، وودعهم وانصرف إلى السجن ، وحمل زهلولا على ظهره ، وخرج به من مملكة الجن الأسود إلى غابة الجن ، ولما هبطا على الأرض قال برهود : أنت الآن في بلاد الأنس.. هل أحملك لمدينة الماء؟

فروى زهلول لصديقه الجني قصة الكيس السحري ، وأنه هدية من الأميرة زمردة ، فعجب الأمير الجني من الأمر ، وقال :أأنت التقيت بالأميرة زمردة ؟!

فعاد زهلول يقص قصة دخوله للغابة هاربا من امرأة أبيه ، وكيف نام تحت الشجرة التي تجلس تحتها ملكات وأميرات الجن ، ولما سمع الأمير الحكاية قال معترفا للأنسي : هذه الأميرة يا زهلول لي هوى بها ، وأرغب بالزواج منها .. وهي ابنة للملك جلاد هود الذي سجنك يا صديقي !..سنذهب إلى تلك القرية ، ونبحث عن كيسك العجيب ، ونطلبه منهم ، ونرى ماذا سيعملون ؟ وماذا يردون ؟ ..هيا أيها الفارس الصغير.

طرق زهلول الباب على القروي الشيخ ، فخرج الرجل يولول ويصيح : يا عالم اتركوني في حالي!! .. اغربوا عن وجهي أيها الأنذال !

وفتح الباب فرأى الفتى زهلولا فسكت لحظات ، ثم قال معتذرا : عفوا يا ولدي زهلول ! لقد ظننت أن الأولاد قد عادوا .. عفوا أيها السيدان.. لقد كبرت يا زهلول عن المرة السابقة ! ما الذي عاد بك ؟ .. لعلك أحضرت كيسا جديدا.

ابتسم زهلول ثم قال: مرحبا بوالد المحتالين !!.. لقد غبت عنكم أكثر من سنتين .. ومالي أراك هائجا مغضبا لعل الأولاد ضربوك أو سرقوك ؟!

فقال بحزن : لا عليك يا سيد زهلول ، أهلا بك .. تفضلا بالدخول .

قال زهلول: عفوا أيها الشيخ العجوز .. قدمت لآخذ كيسي ، هدية الأميرة زمردة ابنة الملك جلاد هود لي .. أين الأولاد؟

قال الشيخ وهو يضحك أو مغتصبا ضحكة : يا ولدي .. انجُ بنفسك ..اهرب ..لا تفكر بكيسك ، فقد اختفى .. واحذر أن يراك الأولاد فيؤذونك .. استمع لنصيحتي ، واترك المكان عاجلا .. إنني خائف عليك.. الأولاد منهكون من الفقر والتعاسة ..اهرب أرجوك !!

فقال زهلول : أيها الرجل ..لا تخف عليّ ، فهذا صديقي الأمير برهود فارس من فرسان الجن الأحمر ، جاء ليساعدني في استرداد كيسي من أولادك الغدارين .

فبهت الشيخ ، وارتجف رعبا لما عرف أن رفيق زهلول جنيا وقال : هذا جني يا زهلول ؟!

رد زهلول بفخر وحماس : نعم .. نعم يا سيدي! ..أين الكيس وأين الأولاد ؟؟

فأجاب القروي المرتجف : سأقول لك أيها الشاب العجيب! فكما تعلم لقد احتال عليك الأولاد على غير مشورة مني ، إنما الطمع والغدر هما الدافعان لهما ، وأخذوا كيسك إلى المدينة وطلبوا مني تحذيرك من اللحاق بهم ، وقد فعلت خوفا عليك يا ولدي! ولا دخل لي في الأمر فأنا رجل كبير لا حول لي ولا قوة .. وفي المدينة علم الملك بقصة الكيس فطلبهم ، وأخذ منهم الكيس بعد أن تعلم منهم طريقة طلب الطعام ، وأعطى كل واحد منهم مائة دينار، ثم صرفهم ، فندموا على فضح أنفسهم أمام خلق الله ، وبعد شتم وقذف فيما بينهم رضوا بما أعطاهم الملك ، وتمتعوا بالأموال في المدينة ، وعادوا خائبين ، ولم تمض أيام قليلة على عودتهم حتى دهمنا جنود السلطان ، وأخذوهم متهمين بسرقة الكيس ، وسجنوا فترة من الزمن ثم عادوا للقرية ثانية ، وقد اختفى الكيس العجيب من قصر السلطان ، ومن يومها ونحن يا بني في نكد وشقاء وتعب ، وتمنينا أنك لم تمر علينا بكيسك السحري ، لمَ حل بنا من الغم والهم والذل ، هذه هي القصة يا ولدي !

فسكت زهلول قليلا ثم قال :أأجد الأولاد في بيوتهم ؟

رد القروي وهو يحدق النظر ببرهود الجني: ستجدهم في بيوتهم .

فقال زهلول : سأذهب إليهم أنا وبرهود ، لا تخف عليهم أيها الشيخ ..



وتركوه إلى حيث منازل الأولاد ، وقام زهلول بتحقيرهم واتهامهم بالظلم، فاعتذروا له وبكوا بكاء الخوف ، واشتد عليهم زهلول بالكلام ووصفهم بالخيانة والغدر ومقابلة الإحسان بالسوء ، فقبلوا يديه ورجليه حتى أشفق عليهم برهود الجني فقال : دعهم يا زهلول! لعلهم يعتبروا من هذه الحادثة ، ولا يغدروا بعابر سبيل مرة أخرى .. فلنذهب لمقابلة السلطان ونسمع منه بقية الحكاية ، واحذروا أن تكون قصتكم كذبا .. فالويل لكم .

فأقسموا له أن السلطان أخذ منهم الكيس ، فطار برهود بزهلول نحو المدينة وتقدم زهلول إلى قصر السلطان ، وطلب مقابلة السلطان ، فاعتذر له قائد جند الحراسة فقال له زهلول : أيها الجندي أريد مقابلة السلطان لأمر مهم .. جئت بشأن الكيس السحري الذي فقده الملك.

فقال قائد جند الحراسة : تمهل يا فتى سأخبر الملك بذلك !

بعد ساعة من الزمن كان زهلول بين يدي الملك ، فعرفه بنفسه وبصديقه برهود ، وذكر له طرفا من قصة الكيس ، فأقر السلطان بوصول الكيس إليه ، وأنه استخدمه وانتفع بخيراته ، ثم قال : لقد وضعته في غرفتي الخاصة ؛ وذات ليلة استيقظت على صوت غريب .. رأيت فيها رجلين وقد أخذا الكيس وانفرج الجدار وابتعدا ، وأنا صامت متظاهر بالنوم ، ولما هدأت نفسي استدعيت الحرس وسألتهم فأنكروا وقالوا لم يقترب أحد من الغرفة ، ثم جلبت القرويين الذين باعوني الكيس ، وسألتهم عن الأمر ، فتأكد لي أن الجن استعادوا الكيس ، فأهملت الأمر ، وأخرجت القرويين من الحبس .

فهز زهلول رأسه وقال لبرهود : ما ترى يا صديقي ؟!

فقال برهود مخاطبا الملك : أيها السلطان هل سمعت كلاما منهم ؟

قال الملك : نعم .. سمعت أحدهما يقول يا برهام ..هل وجدت الكيس ؟ أين أخفاه الملك ؟

فرد الآخر: أخبرتني جمهرة أن الكيس في غرفة السلطان معلق بالقرب من رأسه تحت ثوب .

فرفع برهام ثوبا لي، وتناول الكيس، وشقا الجدار وانصرفا .. هذا ما سمعته؛ وقد تأكد لي لابد أنهما من الجن يا برهود .

فقال برهود : شكرا أيها الملك !!..امض بنا يا زهلول ، فالكيس قد أصبح لدى الجن

وودعا الملك وغادروا القصر إلى فندق ، وطلب زهلول طعاما ومناما ، وتركه برهود وعاد إليه في الصباح وأعطاه مالا وقال : عش في هذه المدينة حتى أعود إليك ، سأذهب إلى زمردة واخبرها بأمر الكيس ، وقد أغيب عنك بضعة أيام ، وإذا احتجت اليّ فاضغط على الخاتم ، ولسوف أكون عندك .. وداعا زهلول .

فقال زهلول : صحبتك السلامة ، سأتفرج على هذه البلدة وعلى أهلها .

غادر زهلول الفندق ونزل إلى سوق المدينة واشترى ثوبا جديدا ، ودخل أحد الحمامات واغتسل وتنظف ولبس الثوب الجديد ، وتصدق بالقديم على أول متسول صدفه ، وتنقل من مكان لآخر ، وتناول طعامه في أحد المطاعم وعشاءه في مطعم آخر، وبات ليلته في فندق آخر، وفي الصباح انطلق لسوق السيوف والمدى فاشترى خنجرا صغيرا جميلا وتقلده على خاصرته وانصرف لسوق الطيور والحيوانات وتفرج عليها وتمتع بألوانها وأصواتها وأشكالها العجيبة ، وبينما هو يتمشى في سوق الذهب والفضة إذ برز له برهود وهو يقول: سلام عليك يا زهلول.

فرد السلام وقال : أهلا بالأمير برهود ..أهلا بصديقي ، كيف حالك ؟ وما معك من أخبار الكيس .. هل وصل ليدي الأميرة ؟.

فقال برهود : دعنا نترك هذا المكان .. قد مررت على الأميرة ، وذكرت لها ضياع الكيس السحري ، وما زال والدها يتحرى ويجد في البحث عنها ، ونفكر بالهرب إلى بلاد الجن الأزرق عند الأميرة شهلا ملكة من ملكات الجن الأزرق ، وهي بلاد بعيدة جدا ، ولا يسكنها إلا الجن

الأزرق .. والأميرة شهلا صديقة لزمردة .. ونتزوج هناك ونعيش في حمايتها .. واعلم أيها الصديق أن هذا الكيس اصله لهذه الأميرة ابنة الملك " همام بن هدهد " ؛ وهبته لزمردة ، ولن يستطيع إرجاعه إلا هذه الأميرة .. واعلم أن لها ست أخوات ملكات وعشرة اخوة ملوك ، فكل واحد منهم يحكم مملكة من ممالك الجن الأزرق ، ولأبيها همام مملكة كبيرة ، وشيخ الجن سلام الذي أنقذني من مطاردة الجن الأسود جد أم الملكة شهلا .. فترى الأميرة فردوس أن تعرفك الأميرة زمردة على الملكة شهلا ، وتطلب مساعدتها في البحث عن الكيس السحري .

فقال زهلول الحزين : وكيف أقابل هذه الأميرة ؟!

أجاب برهود فقال : من عادة هذه الملكة السياحة في الدنيا ، وتزور صديقاتها الملكات والأميرات ، وقد التقت في سنة من السنوات الماضية بالأميرتين زمردة وفردوس ، وهن في غابة الجن ، وذلك قبل أن تتوج ملكة ، والأميرة زمردة لها ولصديقاتها الجنيات اجتماع مرة واحدة في العام في غابة الجن ، وتكون الضيافة والخدمة على إحدى الأميرات ، فيأكلن الطعام والفواكه والشراب الطيب ، ويسمعن أخبار بعضهن البعض في السنة الفائتة ، وينصرفن عند شروق الشمس إلى بلادهن وقصورهن ، وفي تلك الليلة يا زهلول التي دخلت فيها الغابة هاربا من أسرتك كانت الضيافة على الأميرة زمردة ، وكانت الأميرة الملكة شهلا قد وهبت زمردة كيسها السحري ، ولما عطفت عليك الأميرة ورأت حالتك وجوعك وبؤسك فأشفقت عليك وأهدتك الكيس .. واعلم أن الأميرة شهلا كانت بين الأميرات في غابة الجن تلك الليلة ، فهي منذ تعرفت عليهن لا تتخلف عن المجيء لحضور اللقاء ، ثم تنصرف مع إحدى الأميرات في زيارات ، فبلادها بعيدة جدا جدا تحتاج لشهور للوصول إليها؛ ولكنها تأتي على حصان من الخيول الطائرة فيقلل المسافات عليها، وتمكث أسبوعا في ضيافة الأميرة فردوس في قصرها الخاص ، فتسمع الأشعار التي الفتها فردوس في حدائق القصر وبين الأشجار ، وتسبح في البحيرة الساحرة في قصر الأميرة ، ثم تنصرف لبلادها .. واعلم يا

صاحبي أن هذه الملكة منذ صارت ملكة قد تتخلف في بعض الأعوام عن اجتماع غابة الجن ؛ ولكن لا يمكن أن تتخلف عامين متتاليين .. وأيضا اعلم أن موعد زيارتها لفردوس قد اقترب .. فإن جاءت إليهن هذا العام تقترح الأميرة فردوس أن تقدمك لها وتطلب مساعدتها في عودة الكيس .. فهي لابد أن تتذكرك عندما تراك ، فقد شاهدتك في غابة الجن تلك الليلة وهي ملكة فطنة وجميلة ، فما تقول ؟

فرد زهلول فرحا بهذا العرض : أنا مستعد لذلك .

فقال برهود : إذن اشتر طعاما فاسأطير بك ثلاثة أيام ، وبعدها سأهبط بك على قصر الأميرة فردوس لعلك تقابل الملكة شهلا .



الملكة شهلا

هبط به برهود على سطح قصر الأميرة فردوس، فاستقبلنه بالترحاب والسلام فقبل يدي الأميرتين وشكرهن على اهتمامهن به ، وبعد ترحيب قالت الأميرة زمردة: أصبحت طويلا يا زهلول وذو هيئة حسنة.. أتذكر تلك الليلة التي دخلت فيها غابة الجن ؟!

فرد قائلا : وهل أنساها أيتها الأميرة ؟! وأتمنى أن يتزوجك صديقي برهود ، فهو وفي لك ، فهل مازال والدك الملك غاضب عليك ؟

قالت الأميرة بحزن : نعم .. وقد خلصتني من زادهوا يا زهلول ، وأنقذت الأمير العزيز برهود من موت محقق فلك الشكر، فقد علمت أيها البطل أنك فقدت الكيس الذي أهديته لك ، فقد ضاع وعاد لبلاد الجن.

فرد آسفا : أجل أيتها الأميرة الكريمة .. احتال عليّ بعض الأنس وسرقوه .

فقالت الأميرة فردوس صاحبة القصر الجميل: بعد حين يسير أيها البطل الشاب ستأتي ملكة من ملكات الجن ذات شأن وبأس ، صديقة عزيزة لنا ، وهي مالكة الكيس الأولى ، وبعد أن نعرفك عليها فاذكر لها حكاية الكيس السحري ، واطلب منها أن تعيده لك ، فلسوف تساعدك فهي كريمة النفس سخية .

وأمضى زهلول أياما ممتعة في قصر الأميرة ، يأكل من أزكى الطيبات، ويشرب من أعذب المياه ، وأحلى عصائر الفواكه ، ويتفرج على الطيور الغريبة والعجيبة ، ويتمشى بين الأشجار والأزهار، وجاءه برهود واعلمه بمجيء الملكة شهلا التي أبدت ترحابها به واستغرابها من حياته في قصر الأميرة فردوس، وتذكرت أنها رأته قبل سنوات ثلاث في غابة الجن ، وقد تغيرت صورته فأصبح فارع القامة جميل الوجه حسن الهندام ، فقالت ضاحكة: ويلك ألا تذكر تلك الليلة التي جئت بها إلى الغابة غابة الجن نحيف البنية نحيف الوجه رث الثياب قذر المحيا كأنك لم تأكل منذ سنة ؟!

فابتسم وقال : أجل أيتها الملكة !! .. دخلت الغابة هاربا من عذاب والدي وزوجته القاسية ،

هربت من مدينة الماء هائما على وجهي ؛ فإذا أنا بغابة الجن أتمتع برؤيتكن العجيبة ، وقد أشفقت على الأميرة زمردة فوهبتني ذاك الكيس العجيب الذي ضاع .

قالت بدهشة : ضاع .. كيف ضاع ؟!

فحكى لها زهلول قصة ضياع الكيس، وطلب مساعدتها في البحث عنه، وأنه دخل قصر الأميرة فردوس من أجل هذه الغاية، وتكلمت الملكة مع برهود ، ولما سمعت منه رددت هامسة : برهام ..وجمرة وآخر .. ابشر يا زهلول! فعندما أعود لمملكتي سأطلب من أعواني البحث عن الكيس ، فبأذن المولى سيكون هنا العام القادم أو ربما أرسله مع أحد الاتباع قبل حلول موعد زيارتي لهؤلاء الصديقات .. هذا وعد مني يا صديقنا الإنسي .

فأخذه برهود وخرجا من مجلس الأميرات ، وروت الأميرة زمردة قصة مصرع الفارس زاد هوا ، وما جرى لزهلول من السجن والنجاة ، وأن والدها ما زال غاضب عليها ويبحث عنها ويرفض زواجها من الأمير برهود ، وأنها تفكر بالمسير لبلاد الجن الأزرق وتتزوج من برهود هناك ويعيشان في كنفها .

فقالت الملكة شهلا والتي كانت قد عرفت بعض التفاصيل من الأميرة فردوس في زياراتها السنوات الماضية : يسرني ذلك أيتها الأميرة ؛ ولكن الحياة في بلادنا صعبة بالنسبة للغرباء ولا يتقبلكم الجن الأزرق بسهولة ، فما رأيك أن أحدث والدي الملك الأكبر ليتشفع لكم عند الملك جلاد هود .

فقالت الأميرة : لقد تدخلت الأميرة كعب النساء أخت الملك كنعان ملك من ملوك الجن الأصفر العظام ورفض أبي واعتذر وعفا عن حياة زهلول فقط .

فقالت شهلا : تزوجا واختفيا في بلد ما.

ردت الأميرة: نخشى الغدر من أهلي أو من اخوة زادهوا ..نحن نبحث عن الحماية.

أجابت الملكة : سأفكر في أمركما يا صديقتي ، وأنت يا أميرة فردوس ما أخبارك ؟

ردت الأميرة فردوس باسمة : والدي يفكر بتزويجي من ملك من ملوك الجن أصحابه وما

زال يفكر، وأنا أعيش في قصري مع حرسي وخدمي ، ولا أغادر المكان إلا لزيارة بعض الأميرات أو زيارة غابة الجن في تلك الليلة التي نجتمع فيها من كل سنة .



عندما خرج برهود وزهلول من مجلس الأميرات قاده إلى حديقة من حدائق القصر، والقيا بجسديهما على الحشائش الخضراء وقال زهلول : يا صديقي هل هذه الملكة الفاتنة متزوجة ؟!

حدق الجني برهود في صاحبه الإنسي وقال : لا ، فهي لم تتزوج بعد .

فقال زهلول بدون وعي : وهل يمكن لإنسي أن يتزوج امرأة من الجن .. من ملكة ..هل ترضى بي .. أنا الغلبان ؟! .

ضحك برهود طويلا ثم قال : صديقي الإنسان لعلك عشقتها من جلسة ؟!

قال زهلول : لا أعلم بالضبط ، بدأت أحلم بالزواج من جنية من الملكة شهلا ، إنها رائعة الحسن والأدب .. قد أكون عشقتها من أول نظرة يا صديقي ! ولكنها ملكة .. ألا تساعدني يا صاحبي في تحقيق هذا الحلم الكبير؟!

كف برهود عن الضحك والابتسام ، وأدرك أن صاحبه يتحدث بجدية فقال : يا زهلول! لا تندفع وراء عواطفك ، فهذه ملكة ، وأنت إنسان لا يستطيع الحياة في بلاد الجآن ، وأنت جربت بعضها .

رد زهلول العاشق للجنية شهلا : قلبي يقفز في صدري .. فلابد أن تساعدني لعلها ترضى بي آه! وقع حبها في نفسي .. اعرض أمري عليها .

قال برهود بعد صمت طويل : أنا خادمك أيها الشاب ؛ ولكن الأمر شديد وصعب ، وسأحدث زمردة بهواك المفاجئ والعجيب !

لما علمت زمردة بعشق زهلول للملكة شهلا أصابها ذعر واستغراب ، وقالت لبرهود : أرى أن الأمر شاق ، فاصرف صديقك عن التفكير بهذا حتى لا يبقى شقيا طول حياته .

فقال برهود: قد فعلت ؛ ولكنه مغرم بها غراما أدهشني ، وشككت بحبي لك أمام وله .. وهو صديقي يا أميرتي! ومنقذ حياتي ؛ فأنا مدين له بها .. متى تدع الملكة المكان؟

قالت: مضى أربعة أيام منذ مجيئها ، وبقي ثلاثة أيام لرحيلها .. من أجلكما سأكلمها بالخبر؛ وإذا غضبت لا دخل لي فيما يجري لصاحبك .. ولكن كلمه مرة أخرى لعله ينثني عن هواه الغريب .. ألم يجد عشيقة ليعشقها إلا الملكة شهلا بنت همام بن هدهد من أكابر ملوك الجن الأزرق..الملكة أخت الملكات وأخت الملوك؟!

فكلمه الأمير مرة أخرى مبينا له خطورة هذا الزواج وصعوبته ، فوجده قد ازداد هوى وهياما بها ، فتجرأت زمردة وفي سهرة ليلية قالت لها : يا مولاتي الملكة! سأتكلم معك بأمر خطير وحدث فجأة ، وأرجوك أن لا تتضايقي مني لجرأتي في الحديث فيه .

ابتسمت الملكة وقالت : يا صديقتنا زمردة ! تحدثي بما شئت ، ومهما كان الأمر خطيرا لن نتضايق منك أيتها الأميرة الهاربة . وضحكت مداعبة لصديقتها .

فقالت زمردة : هذا الإنسي زهلول! .. وسكتت قليلا ثم قالت: عندما رآك أيتها الملكة الجميلة كأنه وقع صريعا في غرامك، ويطمع بالزواج منك ، وقد بذل الأمير برهود قصارى جهده لصرفه عن ذلك الهوى المفاجىء .

صمتت الملكة طويلا ثم قالت: فعلا هذا أمر خطير ومهم!!..وقع في غرامي! .. وكيف سأتزوجه؟! وكيف سأترك مملكتي؟! ..بل كيف يرضى والدي الملك همام بن هدهد أن تنكح ابنته انسيا؟! وكذلك أمي وإخواني المغاوير ..الملكة شهلا

تتزوج من انسي !..دعيني أره وأكلمه يا أميرة فردوس !!

كانت فردوس تسمع الكلام وهي في غاية الانبهار والقلق ، فأرسلت وراءه ، فهرع مسرعا ورمى نفسه عند قدمي الملكة وهو يبكي وينتحب ويقول: لا أدري أيتها الملكة عشقتك من

النظرة الأولى وهمت بك ، ولما سمعت كلامك اللطيف ازدادت نار الهوى في فؤادي ، فبربك ساعديني .

فقالت الملكة بكل هدوء : يعجبني حبك لي يا زهلول الجميل !! .. فأنا ملكة ، وابنة ملوك عظام ومملكتي بعيدة .. الخيول الطيارة تقطع المسافة إليها بأسابيع ، ولو تزوجت منك فلسوف تشقى وتتعب ، فلا أستطيع ترك بلادي للحياة في بلاد الأنس .. فأنا من جنس وأنت من جنس آخر .

وازداد نحيب زهلول العاشق حتى أشفقت عليه الأميرات، وتشفعن له عند الملكة ، فقالت : في العام القادم عندما أزورك يا أميرة فردوس يكون عندي الجواب وأكون قد تأملت جيدا الزواج من انسي.. فلتصبر أيها الشاب المحب.. عليّ أن أفكر تفكيرا عميقا من الزواج من انسي مثلك .. وديع وصادق .. وتكون أنت قد ترويت في حياتك القادمة .

ودع زهلول المحب الأميرات على أمل اللقاء بعد سنة حالما بالزواج من ملكة حسناء فاتنة للبه وقلبه، وحمله برهود وطار به لأرض الأنس، وهما في عنان السماء قال له برهود : أين تريد أن انزل بك ؟

فصاح زهلول: لست أدري يا أخي الجني!.. هل أعود لبلدي الماء؟ .. وماذا أفعل؟ أم تهبط بي في بلاد الهند أم بلاد الثلج ؟..أم بلاد ما وراء البحار؟ قل لي أين اذهب؟!

فأجابه برهود : سأهبك مالا كثيرا يا زهلول! وعد إلى بلدك وابن قصرا لك .. واشترِ دكانا في السوق واتخذها مقرا لتجارتك ، واشتر الثياب وتاجر بها .

فقال زهلول : أحلام جميلة .. وأهلي.. أبي .. وزوجة أبي .. وأختي .

قال الجني: اخف نفسك ، ولا تظهر للناس أنك زهلول ابن مدينتهم الغلام الهارب .. سأنزل بك في مدينة الحرير، واشتري لك قافلة منها ، ونسير معا لبلادك لتفتح متجرا ، ومن ثم نبني لك قصرا ، وتظاهر بأنك ابن تاجر كبير من بلاد آسيا تريد الاستقرار في هذه المدينة، وتقرب للتجار والأمراء بالهدايا والإحسان ، فستجد نفسك من سادة البلدة .

كان زهلول يسمع أفكار صاحبه الجني وهو يحلم فرد فقال: والله أفكارك جميلة يا صاحبي !
هبط برهود في مدينة الحرير، وجهز قافلة من مائة بغل محملة بالثياب ذات الأشكال والألوان، وخمسين غلاما وعبدا وخيمة من الحرير للسيد زهلول وخيام للغلمان ، وبدأت الرحلة لبلاد الماء وكان برهود قد ألبس صاحبه حلة من الحرير الخالص مطرزة بخيوط الذهب والفضة ، وجعل على رأسه تاجا مرصعا باللؤلو الصغير والعقيق يخطف العيون ، وكسا غلمانه ثيابا جميلة ، ولزهلول بغلة صغيرة عليها سرج ثمين ، وعلى خدمته وخدمة البغلة عشرة من العبيد والغلمان ، وبعد شهور من السير والتنقل بين المدن والقفار دخلت القافلة مدينة الماء ، وحطت الرحال على أحد أبواب المدينة وأرسل غلامه المقدم على الغلمان جروان إلى سوق التجار يخبرهم بقدوم التاجر الشاب زاهر بن التاجر شرف الدين لأول مرة لهذه المدينة رغبة في التجارة والاستقرار بها ، فذهب جروان إلى كبير تجار المدينة واطلعه على خبر سيده ، واستأجر مناديا ينادي في الأسواق معلنا وصول التاجر زاهر لبلاد الماء ، وهو من تجار الحرير المشهورين في الدنيا ، فهرع إليه التجار الكبار والفضوليون، وهناك شاهدوا خيمة التاجر زهلول الحريرية التي تبهر الأبصار والعقول، ورأوا خيام غلمانه وخدمه وبغاله، فرحب بهم التاجر زاهر وأكرمهم بالطعام وألوان العصائر والحلوى، وأهدى لهم الهدايا، وتفرجوا على بعض الصناديق المحملة بالثياب المزركشة ، ولما انتهت الفرجة صاح بهم زاهر : يا تجار مدينة الماء.. أنا التاجر زاهر الدين بن التاجر شرف الدين تاجر الحرير المعروف في بلاد ما وراء النهر المجاور لبلاد الصين والهند .. تركت بلادي الجميلة وتركت أهلي وخلاني ؛ لأسكن هذه المدينة ، فاشتري وأبيع الحرير والثياب من جميع الألوان ومن جميع بلاد الدنيا، فأين كبير تجاركم ؟

فتقدم إليه شيخ كبير صائحا : أنا كبير تجار مدينة الماء أيها التاجر الشاب الصغير .. وأهلا بك في بلدنا وعلى الرحب والسعة، وحياك الله ، وعسى أن تتحسن التجارة بقدومك ومقدمك علينا ، فنحن بلد فقير وأكثر أهله جياع .. فماذا تريد؟!

قال زاهر: حياك الله يا كبير التجار! ..أرغب بدكان واسع كبير في سوقكم يليق بما معي من الأحمال ، وأرغب بمكان لأبني عليه قصرا ، ومهما بلغ الثمن ؛ فإنني أدفع أيها السادة الكرام !

فقال كبيرهم : سندبر لك الدكان ومكان بناء القصر يا تاجر الزمان؛ ولكن أمهلنا عدة أيام .

فقال زاهر كأنه تاجر عريق: بأسرع وقت يا كبير التجار! فأنا لا أحب أن يبات الغلمان في الخيام .

قال التاجر: صباح غد ندور بك في المدينة ؛ لتختار المتجر المناسب ، وأرض القصر الذي ترغب ببنائه .. فكلنا في خدمتك أيها التاجر الكريم .

بعد حين كان قصر التاجر زاهر قد انتصب على أرض مدينة الماء بواسطة برهود وأصدقائه من الجن ، مما أدخل العجب والدهشة في قلوب سكان المدينة في سرعة بنائه وجماله ، واشتهر التاجر زاهر الدين بسرعة في المدينة ، وبدأ علية القوم يزورون متجره وقصره الجميل ، وهو ينعم عليهم بالهدايا والثياب ، فقافلة غادية وقافلة آتية، وكثر الغلمان ،وأصبح للقصر حرس ، وزاد عدد الطهاة والسقاة، فكان يجلس في الدكان إلى نصف النهار ، ثم يعود لقصره ويترك كبير الغلمان جروان ومعه عشرة غلمان يديرون المتجر ويستقبلون القوافل، وغلامه صقر يسافر إلى بلاد الحرير مع سبعين غلام لجلب الثياب والمتاع ، وكان يقضي مساءه في السهر مع الأصدقاء والضيوف من هنا وهناك، ووضع يوما لفقراء المدينة يستقبلهم ويتصدق عليهم بالطعام والمال، وكان في هذه المدة قد اكمل بناء قصر للخدم والغلمان والحرس والجواري، وزار أخته تينة وأحسن إليها من غير أن تعرفه، وتعرف على أولادها الصغار ، وزار والده فوجده ما زال على سوء خلقه ، وطلب منه زيارة قصره ليهديه بعض الأشياء ، وشاهد زوجة أبيه التي عانقت قدميه ، وبكت وشكت الفقر والحاجة ، وزاره الملك في قصره وحسده الملك وحاشيته على ما فيه من الخير والنعمة والثراء ، فأعطاهم زاهر ووهبهم هدايا الذهب والعطور النادرة والثياب الناعمة ، ودعاه الملك لزيارة قصره ، وهو يقول : لنا شهور نسمع أخبارك أيها التاجر الشاب زاهر الدين! فلم تزرنا في قصرنا العامر أم لعلك تحلم بأن تصير

ملكا مكاننا؟!

قال زاهر : لا ، يا سيدي! معاذ الله أيها السلطان ؛ ولكني لا أحب زيارة الملوك والوزراء ، وقد أرسلت لك أكثر من هدية مع الأمراء والوزراء .

فصاح الملك منكرا وصول أيّ هدية : لم يصلني منها شيء ، وكنت في انتظارك عندما سمعت أخبارك .. ونهض الملك واقفا وهو يقول: وأنا في انتظارك في القصر غدا .

فقال زاهر: يا مولاي الملك اعذرني .

فصاح الملك متعجبا رفضه : ويلك !! ترفض زيارتي وأنا ملك هذه البلدة .. إن لم نرك في مجلسنا .. سأدمر قصرك .. الملك يزورك ولا تزره .

قال زاهر: سيأتيك الليلة سيدي برهود ويتفاهم معك .

وخرج السلطان حانقا على التاجر الذي يرفض زيارته، وقام برهود بزيارة الملك وأقنعه بعدم رغبة زاهر بالزيارة ، فاستسلم الملك وقنع بما حصل عليه من المال والثياب ، ولما رجع برهود من عند الملك قال لزهلول : هل نسيت الملكة شهلا بانشغالك بالمال والذهب والحساب ؟

تنهد زهلول وقال : لا ، يا سيدي .. متى نسافر ؟ قال برهود : الليلة مع الفجر .

فاجتمع زهلول بقيم قصره سروان وأوصاه على القصر والخدم والغلمان مدة غيابه ، وأوصى جروان على الدكاكين ، وركب هو وبرهود حصانين حتى ابتعدا عن المدينة ، وفي أحد الاصطبلات أودعا الحصانين ، واعتلى زهلول ظهر برهود وطار به إلى قصر الأميرة فردوس التي أطلعته على خبر قرب قدوم الملك همام لوالد الأميرة زمردة متشفعا بزواجها ، وقد فرح زهلول لهذا الخبر ، وعلم أن الملكة شهلا خلال يومين ستكون في قصر فردوس ، كما أخبرتهم بذلك جارية الملكة الجارية بدر .

وأقبلت الملكة بعد يومين فعلا ، فوجدت القوم بانتظارها ، وبعد التحية والسلام ، قالت الملكة شهلا : يا زهلول ..هاك كيسك فقد أحضره فرساني من عند الملكة جمهرة .

فتناوله زهلول وأظهر شكره وامتنانه للملكة ولفرسانها ، وقال برهود : وكيف يا مولاتي

الملكة ؟!

فقالت وهي تبتسم : اتصلت بأخواتي واخوتي وأخبرتهم بقصة الكيس العجيب، ونشروا الخبر بين اتباعهم ، وبعد زمن جاءنا الخبر ، وأنه في حوزة الملكة جمهرة ملكة من ملوك جن البحر، فذهب إليها فرساني وأخذوه من غير قتال وحرب، واعتذروا لنا وذكروا لنا أن الملكة كانت يوما في تلك المدينة ، وسمعت بالكيس السحري بحوزة ملك تلك المدينة ، فبعثت تابعين لها وأحضروه من حجرة الملك ، ثم صمتت لحظات تحدق فيها بوجوه السامعين ، ثم قالت : فقط هذه هي قصة الكيس ، وأما أنت يا برهود فوالدي الملك همام سيزور الملك جلاد هود من أجلك قريبا ، ومن أجل عزيزتي الأميرة زمردة .. وأما أنت يا أميرة فردوس لقد أقنعت أخي شهابا بالزواج منك ، وهو قادم مع أبي ليراك .

فقامت إليها فردوس وقبلتها بشكر وامتنان وقالت : وهذا القصر .. وزيارتك السنوية لي؟!

فابتسمت الملكة شهلا ونظرت في عيني زهلول الصامت وقالت مفاجأة للقوم بقرارها: أنتم ستزورونني في قصري ، وأنا مع الشاب الجميل زهلول الذي فكرت بالزواج منه ..الزواج من انسي مثل زهلول الناعم !

فقبل زهلول قدميها وبكى بين يديها من شدة الفرح وقال: كم أنا سعيد بموافقتك أيتها الملكة!

فقالت باسمة : لي شروط يا زهلول قبل الزواج منك .

فرد مستسلما : أنا تحت أمرك .. اشرطي ما شئت مولاتي الملكة !

التزمت الصمت دقائق ثم قالت والابتسامة البيضاء على وجهها الحسن: أمام هؤلاء يا إنسي رضيت بك زوجا إذا وافقت على شروطي ، وأولها أن امكث عندك في السنة أربعين يوما فقط وعلى فترتين ، كل فترة عشرون يوما ، وابني قصرا خاصا بنا ، لا يدخله أحد سوانا وجاريتي الخاصة بدر، وعند انصرافي لمملكتي يغلق ولا يفتح حتى أعود إليك مرة ثانية ، وبجواره قصر ترتع فيه كما تشاء لا أدخله أنا أو جاريتي ، وأنت اختر أي مكان في الدنيا لنحيا فيه كزوجين ،

وشرطي الثالث أيها الشاب العاشق أن لا تتزوج عليّ إنسية ولا جنية ما دمت حية ، ورابع الشروط إذا رزقنا بأطفال أنا أربيهم في مملكتي.. فهل توافق على هذه الشروط ؟

فرد زهلول من غير تأمل ونظر: وهل يمكنني أن أرفض؟! ..أنا موافق يا ملكة الروح والجسد!!.

فتمت المباركة لهما وأخذت العهود على الالتزام بالشروط ، وحدث برهود بما فعل لزهلول ، فسرت الملكة من أفعال برهود.. وقالت : إذن فساعد زهلول بتهيئة قصر يليق بزواجنا ، وبعد ستة أشهر بمشيئة الرحمن مالك الجن والانسان سأعود لنحتفل بالزواج ، وأمكث في القصر المغلق عشرين يوما بلياليها ، وأعود لتخت حكمي في بلاد الجن الأزرق .

وأبدى الأمير برهود استعداده التام لبناء القصر ، ومع الصباح انطلقت الأميرات وزهلول وبرهود إلى بلاد الماء ، وعند الاصطبل ركب برهود حصانا ومثله زهلول وتبعهم الجن إلى قصر زهلول ، فرحب بهم رجال القصر من الخدم والغلمان أحسن الترحيب وأقيمت الولائم لهم ، وخلال السهرة أكدت الملكة على شروطها ، وأصر زهلول على الرضا بها والخضوع لتلك الشروط ، ولما غادرت الأميرات المكان قالت الملكة : بمشيئة الرب بعد ستة شهور نتزوج ..فجهزا القصر تجهيزا كاملا ، وهيئ نفسك لحبسها عشرين يوم في القصر كلما آتي بلدكم .

فقبل زهلول يديها من جديد ، وأبدى هواه وعشقه العارم لها ، فسرت الملكة من حبه واختفت الأميرات، وقد قام الأمير برهود ببناء القصر الخاص للملكة ، وهيئ وأعد بأرقى المتاع والأثاث وجعلت أسواره عالية لا يستطيع تسلقها انسان ، وله باب واحد من حديد سميك ، وزرعت فيه الأشجار والأزهار ، وقد كان قصرا مستقلا وبعيدا عن قصريه الآخرين ، وخلال فترة البناء تزوج الأمير برهود من الأميرة زمردة بعد توسط الملك الكبير همام بن هدهد ، وكذلك جاء الأمير شهاب والتقى بالأميرة فردوس بواسطة زمردة ، ولاقت استحسانا في عينيه ، وطلبها الملك همام لولده الملك شهاب ، وتم الاتفاق ثم كان الزواج

ورحلت لبلاد الجن الأزرق ، وعلى الموعد جاءت الملكة شهلا بصحبة جاريتها بدر ، وشاهدت القصر الصغير الذي شيده زوجها الإنسي وبرهود ، وتم عقد النكاح ، وشهد الأمير برهود وزمردة الزواج ، ومكثت الملكة زوجة الأمير زهلول عشرين يوما ثم ودعته ، وقد استأذنها زهلول على حبس ثلاث جواري على خدمة القصر فقالت : افعل ما تشاء وإلى اللقاء .. واحذر أن يغادرن القصر.



وعلم الأصدقاء والناس أن التاجر زاهرا قد تزوج من جنية ، واسكنها قصره الجديد، فازدادت رهبة الناس من التاجر زهلول أكثر من ذي قبل ، وسمع الملك الجبار بذلك ، فقدم إليه وهنأه بالزواج ، وسأله عن صديقه الجني برهود ، فاخبره زاهر بزواجه ، وصنع زهلول وليمة عظيمة بهذا المناسبة ، دعا إليها كل سادة المدينة ، وأخرى لفقراء ومحتاجين المدينة ، وتصدق ووهب بمناسبة زواجه من الملكة شهلا بنت همام .

وذات يوم زار زهلول والده فرحب به وقال له : ما أخبار ابنك زهلول ؟

فردد الرجل : من .. من كأني سمعتك تقول زهلول ؟!

فابتسم التاجر زاهر وقال : نعم نعم ..أيها الوالد ..هل عندك من أخباره شيء؟

أجاب الرجل وهو مستغرب بمعرفة التاجر لولده وسؤاله عنه ، وهو قد اختفى عن المدينة منذ سنوات : لقد هجرني ، وهرب من البلد منذ أكثر من ست أو سبع سنوات ، ولا نعلم عنه شيئا ..ولكن اخبرني ما عرفك بولدي العاق ؟

فقال زاهر : لقد التقيت به قبل مجيئي إلى هذه المدينة ، وقد أوصاني بك خيرا إذا التقينا ، وكذلك على زوجتك القاسية التي كانت تسومه سوء الذل والهوان ، وكذلك على أخته الوحيدة تينة ، وأنا قد رعيت حق وصيته في حقكما .

ثم أكرمه بمزيد من المال والثياب والطعام وأوصى غلامه جروان عليه ، فقد أحب زاهر التجارة وغرم بها ، وبدأ يتنقل مع غلمانه في المدن الكبيرة المجاورة ، وانتقلت شهرته للمدن القريبة ، واشتهر بالعطف والإحسان على الفقراء والأيتام والأرامل ، وعند مضي ست أشهر حضرت الملكة شهلا ، وقضت عشرين يوما في قصر زوجها الخاص بها ، ثم سافرت لمملكتها من جديد ، وهكذا مشت الحياة وذات مرة وهي منصرفة لبلادها وعند وداعها له قالت: إني قد حملت منك يا زهلول

ففرح بالخبر وطلب منها عند المجيء بعد الولادة أن تحضر ولدهما معها، فوعدته بذلك وطارت مع جاريتها ، واستمر هذا الحال خمس سنوات أنجبت منه الملكة الجنية خلالها طفلين ، وقد حاول زهلول إقناع الملكة بالتخلي عن بلاد الجن والاستقرار عنده ، فحذرته من مخالفة الشرط وأن قومها يقتلونها أو يقتلونه، فطلب منها إبقاء الأولاد عنده ، فحذرته مرة ثانية من نقض الشروط ، فحاول تهديدها بالزواج من غيرها ، وأنه بحاجة لامرأة تسكن معه باستمرار وإلى أولاد

حوله ، فقالت : إن فعلت سأفارقك إلى الأبد ولن ترى ابنيك أبدا .

فيعود زهلول للصمت ويعود للتوسل والترجي : يا ملكتي العزيزة ! الأيام تمضي لا زوجة ولا أولاد.. خذيني لمملكتك واخفيني فيها ..إنني أحيا في عذاب كل مدة فراقك .. حبك قاتلي .

فتبكي الملكة عطفا وتقول: يا سيدي .. يا مولاي .. الإنسي لا يستطيع الحياة في بلاد الجن ، وأخشى عليك من الغدر من الجآن ومردتها ألم اشترط عليك ووافقت ؟ فلماذا بدأت تتغير ؟!

فيزداد زهلول بكاء وتبكي معه ، فيمكثان للصباح في بكاء وعتاب وندم ، فوقع في نفس زهلول إخفاء ثوبها الذي تطير بها لمملكتها البعيدة ، ووضعها تحت الأمر الواقع ، وهو بقاؤها عنده ، فطلب منها أن تحضر ولديها معها في المرة القادمة ، فهو بشوق كبير لهما ، فهي في كل رحلة تحضر أحدهما ، فألح عليها بإحضارهما معا ؛ ليتمتع باللعب معهما ، فوافقت على رغبته

وكان من عادة زهلول عند حضور زوجته شهلا من بلادها أن يعتزل العمل والتجارة والناس ويترك الأمر لغلمانه يديرون العمل والمصلحة ، ويعتكف في قصره مع الزوجة وأحد الأبناء ، فيستمتعان بالدنيا بالجلوس بين الورود وبحيرات الماء وتحت ظلال الأشجار وسماع أصوات الأطيار ، وأحيانا يرسلان وراء برهود وزمردة ، ويزورون غابة الجن لمشاهدة الأطيار والحيوانات ، وهكذا تمضي أيام اللقاء ، ولما فكر زهلول بالضغط على زوجته الجنية بمنعها من تركه كل تلك المدة أو أخذها إياه لبلادها ارتاح لهذا التفكير ، وبدأ يرسم خطة إخفاء ثوبها السحري ثوب الملكة الذي تضعه في صندوق خاص في قصرها ، ثم ترتديه عند رحيلها لبلادها ، وهو ثوب من الريش الناعم تطير به مسافات طويلة من أبعد بلاد الجن ـ وهي ممالك الجن الأزرق ـ إلى بلاد الماء ، ثم تؤب به إلى مملكتها بسرعة الريح ، فرتب زهلول الأمر مع إحدى جواريه الثلاث التي سمحت لهن الملكة بالحياة في القصر للقيام بخدمته ، فعلى الجارية أخذ الثوب خفية من صندوق الملكة وإخفائه في صندوق في قصره الأول الذي يعيش فيه حياته مع الأنس ، هذا ما رتبه زهلول مع الجارية ، ووعدها بالمحافظة على حياتها من أذى زوجته ، وهذه الخطة لابد لها من حضور ولديه حتى لا يضعف ويحزن أمام ضغط الملكة .

وبالفعل عندما أتت الملكة على موعدها كان طفلاها معها ، فالأول ابن أربع سنوات ، والثاني يصغر الأول بعامين ، وقد فرح الوالد بهما فرحا عارما ، وطلب من جاريته أن تنقل ثوب الملكة إلى قصره القديم ، ففي أول نزهة لهما عليها تنفيذ الأمر ، ونفذت الجارية الأمر، ونقلت الثوب كما أراد سيدها زهلول ، ولما حان موعد الرحيل ، وقد حاول زهلول أقصى جهده من جديد إقناع الملكة بالعيش معه باستمرار ، فذكرته بالشروط من جديد ، ولما علمت أن ثوبها السحري قد أخفاه زهلول اشتد غضبها وسخطها من تصرفه الأرعن ، ثم حزنت حزنا شديدا ، وبكت وترجته بإرجاع الثوب ، وأن يشفق عليها وعلى نفسه ، وحذرته من الغدر والخيانة وفي النهاية قالت : يا سيدي ويا زوجي العزيز !! ..لا أستطيع البقاء هنا .. فأهلي لا يعلمون أنني متزوجة منك .. فأبي ملك جبار وعنيد تهابه كل ملوك الجآن ..لا تدعني أكرهك

وأبغضك .

فبكى وتضرع وتوسل بين يديها وقبل الاقدام وقال : يا ملكتي ، يا مولاتي ..أنا لم يعد لي صبر على فراقك وفراق الأولاد .. فإن كنت مصممة على الرحيل فذري الأولاد عندي ؛ إني أبوهم كما أنت والدتهم .

فصاحت: أنا لا أصبر عنهم أيها الإنسي ! وأخشى عليهم بنو الإنسان والجآن ..لا أحب الغدر ..أتريد الزواج ؟ تزوج فأنا موافقة .. وهذا فراق بيننا للأبد كما اتفقنا منذ تزوجنا .

فصاح متذللا : لا أريد سواك .. لا أريد سواك ؛ ولكن ابقِ بجانبي ..ألا يكفي بعد ؟!

صاحت غاضبة : اعطني ثوبي ، ولا تنس أنني ملكة ولي اتباع وجنود ، ولا أستطيع التخلي عن ذلك .

وصمم زهلول على بقائها ، وقد مضى يوم عن العشرين وآخر ، ورأت أن زهلولا مصمم ومصر على الغدر والعناد ، فذكرته بإحسانها إليه ورضاها به ، فأبى أن يسمع لصرخاتها ودموعها ، فتظاهرت بالاستسلام والقناعة والخضوع للأمر الواقع ، وأثناء نوم زهلول أمرت الجنية الجارية التي اخفت الثوب بإحضار الثوب وإلا خنقتها وقتلتها شر قتلة ، فخافت الجارية من شدة غضب الملكة ، وفي ظلام الليل تسللت وعادت بالثوب السحري ، ومن غير أن يشعر زهلول تهيأت الملكة وجاريتها بدر والأطفال للرحيل والعودة لبلاد الجن الأزرق ، وقد لبست كل واحدة ثوبها السحري ، وكل واحدة حملت طفلا ، وعند ضحى النهار طارتا حول القصر سبع مرات ، ثم صاحت بأعلى صوتها : وداعا يا زهلول .. وداعا أيها الغادر .. وداعا يا زهلول !

وكان زهلول مشدوها مصدوما وهو يبحلق في السماء ينظر إليهن جزعا ، ثم سمعها تصيح : وداعا أيها الزوج الغادر! فأنا ذاهبة لبلاد الجن الأزرق ، ولن أعود ولن تراني .. فالغدر صفة قبيحة.. وإن كنت حقا ترغب بي حليلة فأتني في بلادي، واطلبني من أبي الملك همام بن هدهد ملك الجآن الأزرق .

ثم ارتفعت في الجو وهي تبكي وتصيح : وداعا يا زهلول !

اختفت فرد بصره إلى الأرض وبكى ، واشتد البكاء والنحيب ، وأدرك أنه الفراق الأبدي ، وأغمي على زهلول من شدة الحزن والوجع ، ومرض شهورا ، ثم أقسم بالله العظيم أن يذهب لبلاد الجن الأزرق ، ويطلبها من أبيها أو يموت دون ذلك ، ففرك خاتمه فجاء برهود ، وهو في غاية التعجب ، فأخبرهم زهلول خبره ، فحزن برهود وزمردة على ما جرى .



رحلة زهلول

وبعد سكوت طويل وحزين قال الجني برهود : يا سيدي ! اعلم أنني لا أستطيع إيصالك لتلك البلاد البعيدة بلاد ملوك الجآن الأزرق ، ومن الشاق الدخول إليها إلا بأذن خاص من ملوكها أو بصحبة جني من جنـها ، والرحلة إليها تحتاج زمن طويل ، فنحن الجن قد نصل إليها ببضع سنين ، وإنما كانت الأميرة شهلا تصل بلادنا بسرعة بثوبها السحري ، وكذلك جاريتها بدر ، وأقصى ما أستطيع أن أفعله وأقدمه لك هو أن أوصلك لشيخ الجن جن سلام ؛ فإن أقنعته يا زهلول بعونك ساعدك في لقاء الملكة شهلا بنت همام .

فقال زهلول : لا حياة لي بدونها ، وبدون ولداي ، لقد تعلق القلب بحبها ؛ فإنني أرجوك بكل حب بيننا وصداقة أن تأخذني إليه يا أخي العزيز .

فقالت زمردة : يا زهلول كيسك السحري خذه معك ، لهذه الرحلة ينفع ويفيد .. فخذه معك ، فالوصول لبلاد الجن الأزرق قد يحتاج منك سنوات وسنوات ، فشهلا الملكة كانت تلبس ثوبها السحري لتقطع آلاف الأميال بساعات .

وقال برهود : سأتركك يومين أو ثلاثة أيها الصديق ! لتفكر في هذه الرحلة الشاقة .. وإذا قررت السفر فرتب أمورك مع غلمانك لأنك ستغيب عنهم زمنا طويلا ، ثم افرك الخاتم أكون بين يديك أيها الصاحب! لنقلك لشيخ الجن جن سلام ، والوصول إليه يحتاج شهورا من العمر أيها الصاحب .

وعندئذ قالت الأميرة زمردة : أحب نصحك يا أخي يا زهلول!.. فأرى أن تنسى الملكة وتتزوج من بناتك جنسك امرأة حسناء واحدة أو أكثر ، وانشغل بهن ، ودعك من المخاطرة والعناد، وقد تصل إلى هناك بمساعدة شيوخ الجن وملوكهم ، ويرفض الملك همام زواجك من ابنته ، وقد تسبب لها الموت ولولديك .

بكى زهلول وهمس قائلا : ألم تقل وهي تبتعد في عنان السماء " وإن كنت حقا ترغب بي حليلة فأتني في بلادي ، واطلبني من أبي الملك همام بن هدهد ملك الجآن الأزرق " فكيف

الحياة بدونها ؟! فعليّ بقبول التحدي والوصول إليها مهما بذلت من الثمن ، ولو خسرت روحي القابعة في جسدي .. يا أخي يا برهود سأرتب أموري وأرسل خلفك لتنقلني لشيخ الجن سلام .. لقد حسمت أمري .

أخبر زهلول غلمانه وحرسه وأصحابه من التجار وابنائهم برغبته في السفر لبلاد الجن الأزرق لجلب زوجته وأولاده ، وأن رحلته قد تستغرق سنة أو خمس أو أكثر، فمن يرغب في البقاء له ذلك ، ومن أحب التخلي والانعتاق فله ذلك ؛ ولكنهم أصروا على البقاء في أعمالهم وخدمته حتى يرجع سالما بمشيئة الله آملين أن رحلته لن تطول ، فسره ذلك وأوصى سروان على القصور والعناية بها ورعاية الغلمان والحرس ، وأوصى جروان على إدارة الأموال والتجارة ، وانتشر خبر الرحيل في مدينة الماء ، فهرع الفقراء والمساكين إلى القصر ولقاء التاجر زاهر الدين، فحث غلمانه على مساعدة الفقراء والضعفاء، وقدم السلطان بنفسه مودعا ومتأسفا على فراقه وسفره لبلاد الجن الأزرق لجلب زوجته الهاربة ، وأوصى وكيله سروان على والده وأخته وأولادها وعلى اخوته الذين ولدتهم زوجة أبيه ، وقد ظهر الأسف والحزن الكبير على سفر زهلول الغريب ، وأشفق الجميع عليه من الهلاك في مدن وديار الجن والعفاريت .

وكثر المودعون وتوافدوا من بلاد شتى ، فقضى شهرا يودع الأصحاب من المدن المجاورة ، وقد حاول بعضهم صرفه عن هذه الرحلة الغامضة ، ومنهم من عرض عليه أخته أو ابنته ؛ ولكن التاجر زهلولا أقسم أن يسعى للوصول لبلاد الجن الأزرق أو يموت دون ذلك ، ولما انتهى المودعون لبس لباسا جميلا ، ووضع كيسه السحري في صدره ، وأمام الفقراء والأحباب المتجمعون قدام القصر فرك خاتمه ، فحضر الجني برهود على عجل وهو يصيح : لبيك يا سيدي زاهر الدين !!

وحاول الفقراء ثنيه عن السفر من جديد بدموعهم ومناشدتهم إياه العدول عن تلك الرحلة الخطيرة ، فأبى وأصر وقال مودعا لهم : إن قدرت لنا الحياة نراكم ثانية ، فقد أوصيت سروان

عليكم كثيرا .

واعتلى كتفي برهود فطار به طيرا خفيفا ، وحلق فوق الناس الفقراء الذين ضجوا بالبكاء والصياح لفراقه ووداعه ، ثم اختفى عن الأنظار .. ، ومضت الأيام والسنون ، وبدأ الغلمان بهجر العمل يوما بعد يوم ، وما مضت خمس سنوات حتى انقسم الغلمان على أنفسهم ومات الأمل بحياة زهلول ، وترك صقر السفر بالقوافل ، وقل المال عند جروان وسروان ، وهجرت أكثر غرف القصر ، وما عاد أهل المدينة يسمعون عن زاهر شيئا ولو يسيرا ، فباع الغلمان أثاث القصور رويدا رويدا ، ودب اليأس في النفوس من عودة زاهر الدين ، والانتظار صعب وقاس .

بعد أشهر من مغادرته بلدة الماء وصل برهود بزهلول إلى شيخ الجن "جن سلام" ، وبعد تقبيل يديه وتحيته بألفاظ التبجيل والاحترام قص برهود عليه طرفا من قصة زهلول الذي قلد برهود في تقبيل أيدي الجني الكبير، وروى له حكايته بالتفصيل من الأول حتى وصولهم لشيخ الجن جن سلام ، فتعجب الشيخ عجبا عظيما ، وقد سمع القصة بشغف ودهشة ، ولما انتهى زهلول من الرواية قال : يا ولدي ! حكايتك جميلة وتستحق المساعدة ؛ فأنا جذوري من الجن الأزرق ، وأنا لا أعرف هذه الملكة الشابة ؛ ولكن أعرف والدها الملك همام ، وأمها الملكة شهدة ، ورغم صعوبة المهمة التي تقصدها ؛ فإنني أرغب بمساعدتك ومد العون إليك، وعليك أن تبقى في ضيافتنا أياما لندبر لك الأمر .

فأظهر برهود وزهلول شكرهما الكبير للشيخ ، وودعهما برهود وقفل عائدا لبلاده وزوجته زمردة ، وبعد أيام ثلاثة طلب جن سلام زهلولا فسقاه شرابا خاصا حماية له من أذى الجن أثناء الطريق لبلاد الجن الأزرق ، وكساه ثوبا رقيقا جدا حافظا له من البرد والحر، ثم قال : أيها الشاب اسمع لم أقول جيدا ، فرحلتك طويلة جدا، وأمامك أهوال مرعبة؛ ولكن عليك بالصبر والثبات وعدم الخوف، فسيقطع بك غلامي مئات الآلاف من الأميال ، حتى يصل بك إلى جبل الصابون، وهناك لا يستطيع المتابعة بك ، هناك حده الأقصى ، فعليك أن تصعد

هذا الجبل إلى أعلاه ، ثم تهبطه من الجهة المقابلة ، وليكن مسيرك في الليل ، فالجبل جامد في الليل لين في النهار ، في الليل امش وفي النهار اجلس حيث تكون ولا تتحرك ، لا تنس ذلك .

وأخرج شيخ الجن حذاء وقال : يا ولدي! خذ هذا الحذاء يساعدك في المشي على الصابون، البسه عند بداية السير على الجبل .. هذا حذاء خاص لاجتياز جبل الصابون ، وعندما تستقر في نهاية الجبل ستجد أسفله نهرا صغيرا فاقطعه ليلا أيضا ، فلا يكون فيه ماء ، وبعد ذلك سوف تصل جبلا مغطى بالزيت، فعليك أن تصعده وتهبطه من الجهة الأخرى ، ولكن هذا الجبل امش عليه نهارا ، فهو سائل وتوقف ليلا فهو جامد ، كلما تصعد منه شيئا ترجعه ، والبس له هذه الثياب حتى تجتازه .

ودفع إليه ثوب قطع جبل الزيت ، فأخذه زهلول وهو يتمتم بالشكر والثناء لشيخ الجن ، قال الشيخ الجني : إياك أن تغفل عن نصائحي وأوامري ، وعندما تبلغ أسفل الجبل ستلتقي بنهر صغير امش فيه نهارا بعكس النهر الأول ، فهو في الليل نهر وفي النهار نهر لا ماء فيه ، هل أدركت ما أقول ؟

رد زهلول بوجل : أجل يا مولاي الشيخ .

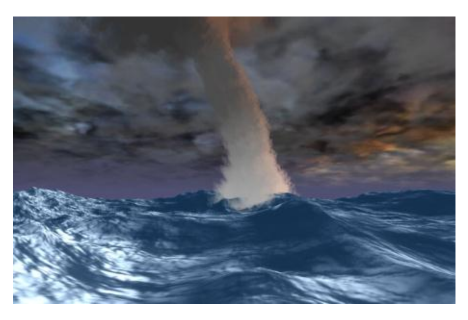
فتابع جن سلام قائلا : حسنا أيها الشاب! وبعد أن تجتاز نهر جبل الزيت ستجد أمامك جبلا آخر جبلا عظيما وكبيرا ؛ ولكنه مغطى بالجليد فيلزمه هذا الحذاء ـ وأعطاه حذاء خاصا بالسير على الجليد ـ واقطع به الجبل الجليدي ، في النهار امش به بطيئا ، وفي الليل يمكنك السرعة ، فلما تنزله من الجهة الأخرى فسترى أمامك بحرا كبيرا فاجلس على شاطئه حتى تمر بك سفينة ذاهبة إلى بلاد الهواء .. ولا تركب إلا بسفينة ذاهبة إلى بلاد الهواء ، واعلم أن كل من يراك في هذه الجبال والوديان يظن أنك جني يحمل رسالة لملك من ملوك الجن أو أمر ما إلى أهل تلك المناطق .. اركب بسفينة ماضية لبلاد الهواء فقط ، وعندما تصلها بسلام اسأل عن شيخ الجن جلمود ، وقل له إنك قادم من قبل شيخ الجن سلام وأعطه هذه الرسالة ـ وأعطي رسالة ـ وهو سوف يساعدك خير مساعدة ، لا تنس كل ما قلته لك ، واحذر أن

تختلط الأحذية عليك وأنت تقطع بها الجبال ، وفكر بهذه الرحلة الشديدة قبل الانطلاق ، وإن ترغب بالعودة لبلاد الماء فغلامي جاهز لتوصيلك إليها .



ولما مضى يوم وليلة استدعى شيخ الجن جن سلام زهلولا فخيره بين العودة لبلاده أم مواصلة الطريق لبلاد الجن الأزرق ، فأبدى رغبته بالاستمرار ، فأمر شيخ الجن غلامه وخادمه المخلص بحمله إلى حيث جبل الصابون ، فطار به أياما وليالي كثيرة ، ثم هبط به عند أول الجبل المذكور، وودعه وقفل عائدا لخدمة سيده جن سلام ، وكان وصوله نهارا فأخرج كيسه السحري ، وتناول طعاما وشرابا ورقد، وانتظر حتى هبط الليل ، ولبس حذاء السير على الصابون ، وبدأ الصعود على ضوء القمر ، ففي الليل يسير وفي النهار يتوقف وينام ، وتمضي به الأيام حتى اجتاز الجبل بسلام ، وقد بذل من الجهد والتعب الكثير ؛ ولكن رغبته الأكيدة في لقاء زوجته أم أولاده تدفعه على الاستمرار في اجتياز هذه الصعوبات والمشاق ، ثم اجتاز النهر في ظلمات الليل كما أوصاه شيخ الجن جن سلام ، ولما أشرقت الشمس لبس ثياب المشي على الجبل الغارق بالزيت ، فصعده ـ كما علمه شيخ الجن ـ السير بالنهار والاستراحة ليلا ، ومضت الساعات والاوقات والأمور تسير على ما يرام ، ووصل للنهر الذي يلي جبل الزيت فقطعه وتجاوزه على نور الشمس ثم لبس حذاء المشي على الجليد والثلج فكان يمشي ويقطع المسافات بالليل، ويرقد ويستريح ويمشي رويدا رويدا في ساعات النهار ، ولم يعد يحسب ويهتم زهلول للأيام التي يمضيها في هذه الرحلة الشاقة لبلاد الجن الأزرق ، فوصل البحر في نهاية المطاف لينتظر سفينة تنقله لبلاد الهواء ، وقد مرت به سفن كثيرة ؛ ولكنها غير ذاهبة لبلاد الهواء ، وعرض عليه أحدهم أن ينقله لبلد قريب منها ، فتذكر وصية الشيخ واعتذر وشكر ، وبعد طول انتظار ومكث على ذاك الشاطىء أقبلت سفينة كبيرة، وعلم من بحارتها

أن اتجاهها بلاد الهواء ، فصعد إليها مع الصاعدين من جن تلك المناطق ، وبعد شهر أو أكثر من المسير في هذا البحر العظيم رست المركب على موانئ مدينة الهواء ، فسأل عن بيت شيخ الجن جلمود فدل عليه ، فدخل على شيخ الجن جلمود وسلم عليه وانطرح بين يديه باكيا متشفعا ، وسلمه كتاب شيخ الجن جن سلام ، فلما قرأه تعجب غاية العجب من وصول هذه الإنسي إليه، وقال : ذه أول مرة أعلم بأن إنسي وصل لهذه البلاد ! يا مرحبا بك ! مرحبا بك ألف مرة ..كيف وصلت إلى هذه الدنيا ؟!



فقص عليه الفتى زهلول حكايته من البداية إلى النهاية ، فتعجب منها شيخ الجن كما تعجب من وصوله ، وقال متأثرا : والله يا بني ! من قطع هذه المسافات حتى وصل إلينا فيستحق منا كل مساعدة وعون ..ابشر بالخير يا سيد زهلول! .. وسوف أساعدك ولكن الرحلة طويلة طويلة ؛ فإذا لديك رغبة بالعودة لدنيا الأنس أساعدك .

فأكد له زهلول الرغبة الكبيرة في لقاء زوجته وأولاده ، ورغبته الأكيدة في متابعة الوصول .

فقال الشيخ لأحد غلمانه: اهتموا به ، وادخلوه الحمام ، وأكرموه بالطعام والمنام ثلاثة أيام حتى يستريح من وعثاء السفر .. فهذا إنسي يطرق دارنا .

فتعجب الغلمان من مجيء الإنسي لهذه البلاد ، فقد ظنوه جنيا آت برسالة من عند ملك من ملوك الجن ، فأخذوا ينظرونه بدهشة واستغراب ، فهم بعيدون جدا عن أرض الأنس ، ولم يتيسر لهم المسير إليها ، ولم تدعهم الحاجة للذهاب إليها، ولما انقضت الأيام الثلاثة كان زهلول بين يدي شيخ الجن جلمود يستمع لتعليماته التي تساعده في الذهاب إلى بلاد الجن الأزرق ، فاستمع لها بكل جوارحه وقلبه ، وانطلق الشيخ جلمود بالكلام فقال : اعلم أيها

الإنسي أن أمامك صعاب وأهوال ، فأنت بحاجة لقطع واجتياز بحر الدم وبحر الظلام أو الظلمات حيث لا ترى شمسا ولا قمرا منيرا ، ثم بحر العواصف والرياح الهائجة ، وبعد ذلك ستجد بحرا هادئا عليك أن تنتظر عنده سفينة قاصدة أرض الورد والريحان .

فلما صمت شيخ الجن جلمود همس زهلول: بعون الباري رب السموات والأرض ، ثم بمساعدتكم اجتاز هذه البحار بيسر وسلام .

قال جلمود : أرجو لك ذلك ؛ وإنني سأدعو لك في صلاتي لرب الأشياء أن يكون هو المعين لك وحده في رحلتك تلك .. اعلم أيها الإنسي أن غلامي سيحملك إلى أول بحر الدماء فهذا ما يستطيع تقديمه لك ، وعندئذ ستتابع المسير وحدك ، فعليك أن تقطع البحر عوما، وبهذه الملابس الحمراء ـ وأشار لثياب بين يديه ـ التي تغطي جسدك كله من الرأس إلى أخمص القدمين ؛ وإذا صادفك في البحر مخلوق ، فقل: أنا رسول شيخ الجن جلمود إلى بلاد الجآن الأزرق إلى الملك همام بن هدهد ، وإذا تعبت يا رجل من العوم فخذ هذا اللوح السحري وافتحه وارقد عليه ويمكنك المشي به ؛ ولكنه بطيء ، واستمر في السير حتى تجتاز بحر الدم ، فاسترح بعد اجتيازه راحة تامة بضعة ليال ، ثم استعد لقطع بحر جديد ، وهو بحر الظلمات بحر شديد العتمة والسواد حيث لا نور ولا ضياء ، فهذه عصا مضيئة ـ وأمر غلامه بأن يدفع لزهلول العصا المضيئة ـ فهذه عصا صغيرة تضيء الظلام حولك فسر على ضوئها حتى تنتهي من هذا البحر المظلم ، وأيضا إذا لقيك أحد واعترضك فاذكر له أنك رسولنا لبلاد الجن الأزرق ، ثم استرح أياما لتقطع بحر العواصف ، فهو أشدها وأخطرها على المخلوقات كلها فهذا القضيب الثقيل ـ وأعطاه الغلام الخادم لشيخ الجن قضيبا صغيرا ولكنه ثقيل ـ امسكه بيمينك وامش به في بحر العواصف والرياح ، ولا تخف من شدة صوتها وعنفها ، واحذر يا بني من النوم والإرهاق ؛ فإذا وقع من يدك هذا القضيب السحري تخسر نفسك ، وتحملك الرياح الشديدة وتطير بك إلى أرض لا يعلمها إلا الله .. فلا تقطع هذا البحر إلا وأنت مستيقظ نشيط بكل قوة ووعي ، وعندما تخرج معافى وسالما من بحر العواصف والرياح

استرح بضعة أيام ، ثم سر إلى الأمام حتى تصل للبحر المائي وانتظر سفينة سائرة لبلاد الورد والريحان ، واسأل عن شيخ الجن هادي بن علام ، فسلم عليه ، وقل له إنك من طرفي وادفع له هذا الجواب ، وهو توصية بك ليساعدك في إكمال رحلتك في البحث عن زوجتك وأولادك من الملكة شهلا بنت همام بن هدهد ـ وقدم له الخادم رسالة الشيخ بعد أن قبلها ، وتناولها زهلول وقبلها كما فعل الجني ـ واذكر له يا بني الشجاع قصتك ليرى أعاجيب القدر وقدرة الخلاق العليم.. ولا تنسى أغراضك ومتاعك ورافقتك السلامة .. قم يا غلام بنقل الإنسي لأول بحر الدم .

وحمل غلام الشيخ زهلولا شهورا وأياما حتى أنزله أمام البحر المخلوط بالدماء الغزيرة ، وودعه وقفل عائدا لبلاده لبلاد الهواء ، وهو يرجو له النجاح في اجتياز هذه البحار المرعبة في أرض خالية .

وارتاح زهلول أياما في هذا المكان الخالي من المخلوقات إلا من طيور عابرة تمر مرور السحاب ، وكان يأكل من كيسه العجيب ما لذ وطاب من الطيبات ، ثم حمل متاعه على ظهره بعد أن لبس ثياب العوم في هذا البحر ، وألقى بنفسه في البحر متجها إلى وسط البحر ، وقد استعان بلوح شيخ الجن جلمود عند النوم والتعب ، ولم يدر كم من الأيام والليالي قضاها فوق البحر ؟! ولما وصل الجهة الأخرى كان منهكا وقد ضعفت قواه ، فأخذ قسطا كبيرا من الراحة والاستعداد لقطع البحر المظلم ؛ وإذا مر به جني أو أكثر ذكر لهم أنه ذاهب برسالة لبلاد الجن الأزرق من شيخ الجن جلمود ، ولما حان وقت المغامرة ووضع أشياءه في جرابه الواسع وعلقه على عنقه وراء ظهره ، وقبض العصا المضيئة عند اشتداد الحلكة والسواد وانطلق في بحر الظلمات ماشيا شيئا فشيئا ، وقد يسر الله له النجاة من بحر الظلمات بعد أن عانى من السير أثناء الارتفاع والهبوط ، فلما أبصر الضياء خر ساجدا وشاكرا لمولاه ، فقضى أياما أخرى في استعداد لاجتياز البحر الأخطر كما أُعلم ، البحر الذي لا نوم في قطعه ولا غفلة ولا نعس ، بحر العواصف والرياح المرعبة والمزمجرة ، ففي أي لحظة يفقد القضيب

السحري سيفقد حياته ، ويخسر كل ما بذله من جهود للوصول لهذا المكان ، فلذلك لما تيقن أنه قد أخذ كفايته من النوم والزاد والراحة أخرج القضيب الثقيل وألقى الجراب على ظهره واقتحم البحر العاصف متوكلا على رب الأشياء كلها الله سبحانه ، وما كاد يسير بضع ساعات حتى دهمته العواصف والرياح العاتية ، واشتدت المقاومة والدفاع وحب الحياة لدى الفتى زهلول ، وقد كاد القضيب يفلت من بين يديه عدة مرات ، وهو يقبض عليه بشدة ، ويمشي تارة يمنى وتارة يسرى ، وبعد أيام يسيرة ؛ ولكنها عسيرة خرج من بحر العواصف سالما ، وهو في غاية التعب والنعس ، فرمى بنفسه على التراب ، وهو يشكر الإله العظيم على نجاحه وتوفيقه ، وغاب في سبات عميق لا يدري كم قضى من الأيام والليالي في النوم ؟! وكان في كل ساعة ينامها يشكر شيخ الجن سلام على إعطائه ثوبا ناعما يقيه شدة الحر وشدة البرد ، ولما عادت له العافية والقوة اتجه إلى بحر الماء ؛ ليركب سفينة سائرة إلى بلاد الورد والريحان ، وجاءت سفينة كبيرة فصعد إليها زهلول ، واستمرت في المسير ما يزيد عن أربعين ليلة حتى رست في مدينة الورد والريحان ، ثم ودع أهل السفينة ، ومشى إلى منزل شيخ الجن هادي بن علام الذي فوجئ بوصول إنسي لهذه المدينة بسلام ، وتعجب أكثر وأكثر عندما قرأ الرسالة وسمع الحكاية ، ولما انتهى زهلول من الرواية قال له شيخ الجن هادي : يا بني! من وصل لهذه البلاد سالما يستحق منا كل رعاية واهتمام ومساعدة دون إمهال أو تردد ، ولابد بإذن الله أن يتحقق المراد وتعود لك الملكة شهلا والأولاد .

وأمر غلامه الخادم بإكرامه ثلاثة أيام ، ومن ثم المجيء به بين يدي الشيخ الجني هادي ، فقادوه للمغتسل ، فاغتسل وأكل ونام .

ولما قضى زهلول الأيام الثلاثة في ضيافة شيخ الجآن هادي بن علام جلس بين يديه يستمع له ، وهو يشجعه قائلا : لقد قطعت الكثير الكثير من المسافات في بحار وجبال الجآن ، ولم يبق إلا القليل ؛ لتصل بلاد الملك همام بن هدهد الملك العظيم الشأن بين كل ملوك الجن ، فأمامك غابات ثلاث ، مليئة بالوحوش والحيات والطيور المتوحشات ؛ فإذا نجوت من هذه الغابات

الثلاث وستنجى بمشيئة الرحمن خالق الأنس والجآن مسير الليل والنهار ، فيبقى عليك أن تجتاز الأنهار الثلاثة نهر الذهب ونهر الفضة وثالثها نهر اللؤلؤ ، وطول كل نهر بضعة أميال ، فحينئذ سوف تطأ قدماك أرض الجن الأزرق ، وهناك تقابل أول الأمر شيخ الجن داود ، وبعد السلام والتحية تسلمه رسالة مني فيها الوصية ، وتروي له قصتك العجيبة مع ابنة الملك همام بن هدهد ، فهو الذي سوف يساعدك في الالتقاء بها بالملكة شهلا بنت الملك همام ، وأما الآن سأذكر لك كيف تجتاز الغابات ، وتتخلص مما فيها من وحوش من أسود ونمور وفهود وقرود وكلاب وضباع وذئاب وآفات ، بالطبع سيساعدك غلامي في الوصول لأول هذه الغابات ، وبعدها أيها الشجاع ! تتابع الرحلة وحدك ؛ ولتكن ثقتك بالقوة الأعظم الله كبيرة جدا يا ولدي ! فعندما تصل أول الغابة لا تدخلها إنما اخرج هذا السيف ـ وأعطاه سيفا قصيرا ـ وقل للحارس الجني أنا من طرف شيخ الجن هادي ، وأرغب بمقابلة ملك الغابة وأعطه هذا الطوق أمارة مني ـ وقدم خادم الشيخ طوقا لزهلول فتناوله شاكرا ـ فسوف يأخذه منك وينصرف إلى الملك ثم يعود وحده ، وبعدئذ يقبل وحش ويقول لك: أنا الملك اتبعني .. فلا تصدقه ، وقل اخرج لنا حتى نتأكد ، ولما يقترب منك اضربه بالسيف ، وسوف تسمع صراخا عنيفا ، فلا تخف واثبت كما عهدناك خلال هذه الرحلة الطويلة ، ويستمر الصراخ ساعة من الزمن ، ثم يختفي وعد للحارس حارس الباب ثانية ، وقل له لم يحضر الملك ، فسيذهب إليه ثم يعود وحده ، ثم يأتيك وحش آخر ويخبرك بأنه الملك ، ويطلب منك الدخول ، فلا تطعه ، وقل له اخرج لنتأكد ، ولما يقترب هو الآخر اضربه بالسيف الذي أعطيناك إياه ، وسوف تسمع صراخا حادا يصم الآذان يستمر حينا من الزمن ، فلا تخف منه واثبت ، ثم عد للحارس ثالثة ، وقل له لم يحضر الملك ، فسيغيب بعض الوقت ثم يأتيك وحش ثالث ويقول لك : نعم أنا ملك هؤلاء الوحوش ، ماذا تريد يا إنسي ؟! فقل له بشجاعة وقوة : هات الطوق طوق شيخ الجن هادي ، فلما تأخذه ضعه في رقبته ، وقل أريد أن أقطع هذه الغابة بحمايتك ، ويسلم عليك شيخ الجن هادي ، فاركبه ولا تهب ، ولا تنزل عن

ظهره حتى لا تعد تسمع صوت وحش نهائيا ، فتخذ الطوق من رقبته وتنزل عن ظهره ، واشكروه وإياك أن يخدعك وينزلك في الغابة، فعندما لم تعد ترى أشجارا ولا مياه ولا صوت حيوان فاعرف أنك قد اجتزت غابة الوحوش ، واحذر الغفلة والغدر ، وحافظ على سيفك القصير فهو سلاحك المهم في اجتياز تلك الغابات ، وعندما تصل غابة الأفاعي والثعابين لا تخف من فحيحهن وهيئاتهن، وبين له شيخ الجن هادي ما يفعل في هذه الغابة وغابة الطيور المتوحشة .

وحمله غلام الجني هادي إلى أول غابة الوحوش ، فلما وصلها اخرج السيف القصير وتقدم نحو حارس الباب وقال له :اذهب للملك وأعلمه أنني رسول شيخ الجن هادي ، وأعطه هذا الطوق ، فأسرع الحارس الوحش إلى الملك وأخبره برسول شيخ الجن هادي ، ثم عاد الحارس وحده وهو يقول : إنه قادم إليك أيها الرسول .

وقدم وحش مرعب زمجرته تملأ الغابة يصيح: أنا ملك الغابة .. أين الزائر؟! .. أين رسول شيخ الجن هادي؟! فأشار الحارس نحو زهلول فصاح الوحش : ادخل أيها البطل ..ماذا تريد من ملك الوحوش ؟

فقال زهلول بقلب أقوى من الحديد: اخرج لنا أيها الملك لنتأكد من أنك ملك الغابة.

وخرج الوحش له ، ولما أصبح أمام زهلول ضربة بسيفه المسلول على أم رأسه ، فصرخ صرخة عظيمة مدوية هزت أركان الغابة ثم خمد فنام ، فذهب زهلول للحارس وقال: يا هذا! هذا ليس الملك اذهب وأعلمه بأني رسول شيخ الجن هادي

فأسرع الوحش الحارس إلى القصر ، ثم رجع وهو يقول : إنه قادم ورائي أيها الرسول .

وجاء الصوت المرعب عاليا في الأفق ، وهو يصيح : أنا ملك الوحوش .. أين الزائر؟ .. أين رسول شيخ الجآن هادي؟.. ادخل يا بطل الزمان .. ادخل يا زهلول الإنسان ، مالك خائف ؟! أتحمل مثل هذا السيف وتكون جبانا ؟! .. ادخل .

فصاح زهلول بقلب أقوى من الصخر : بل اخرج يا ملك الوحوش ! لأتأكد منك ومن

شخصك .

فزمجر وخرج ، ولما دنا من زهلول فاجأه بالضربة بسيفه القصير ، فصاح الوحش على أثرها صياحا مرعبا، وبعد حين رقد ونام ، هرعت الأسود تزمجر بصوت عال جدا على حدة الصرخة إلى قصر الملك يتسألون عن تلك الصيحات التي هزت الغابة ، فقال الملك : عودوا حيث كنتم أيها الوحوش .. لا شيء .. لا شيء .

وجاءه الحارس وذكره برسول شيخ الجن هادي ، فتبعه الملك بعد انصرافه لمقابلة زهلول ، وهو يصيح عاليا مما قذف الرعب في وحوش الغابة وقال : أنا ملك الوحوش .. أين الزائر؟ أين رسول شيخ الجن هادي ؟.. ادخل أيها الضيف .

فقال زهلول بكل ثبات وشجاعة : اخرج أيها الملك لأتأكد من شخصك .

فخرج الوحش من الباب والطوق معلق في عنقه ، فأخذه عن عنقه ، وقال له الوحش : ماذا تريد مني .. أيها الإنسان؟؟

فقال زهلول وهو يعيد الطوق إلى عنق الوحش: أريد حمايتك ونقلي إلى الجهة الأخرى من الغابة ، ويسلم عليك شيخ الجن هادي بن علام .

فصاح الوحش خاضعا: اركب على ظهري ، فأنت في حمايتي ، ولا تخف يا زهلول

وركبه زهلول ومشى به في طرقات الغابة، والحيوانات تنظر إلى سيدها باستغراب إلى ملكهم القوي يحمل هذا المخلوق الغريب ، وقد حاول الملك أن يغدر بزهلول ، ويدعه في نصف الغابة ؛ ولكنه أبى النزول ، وظل ممسكا بالطوق ، وبعد مرور يومين من المسير المتواصل وصل به الوحش لآخر الغابة ، فأخذ الطوق عن عنقه وشكره ، ورقد في مكان بضع ساعات ثم أكل وشرب من كيسه السحري ، واقترب من غابة الأفاعي، وكم كان منظرها مرعبا لكثرتها واختلاف أطوالها وأشكالها وأحجامها ؟! وفحيحها يقذف الرعب في الاوصال والأبدان ؛ ولكنه بقلبه الذي تمرس على اجتياز الصعاب والأهوال لم يتأثر بها ، وقرب من حارس الغابة ، ودفع إليه الطوق وقال : اخبر الملكة بوصولي ، وأنا رسول شيخ الجن هادي .

وعاد الحارس يخبره بقدوم الملكة ، وعلى أثره جاءت حية كبيرة تتمايل في زحفها من ضخامتها وتضع على رأسها تاجا من الجوهر ، جميل ذو بريق آخاذ، وهي تقول : أهلا بضيفنا أهلا برسول شيخ الجن.. ادخل أيها الصاحب .. ادخل ولا تخف أنا ملكة الحيات.

فقال : اخرجي لنا حتى نصدق أنك الملكة .

فخرجت إليه ، ولما اقتربت منه ضربها بسيفه الضربة القاضية ، فصرخت فترة من الوقت هزت المكان وزلزلت الأشجار، ثم راحت في سبات عميق ، ثم قال زهلول للحية الحارسة : أريد الملكة ، فهذه ليست ملكة .

فذهبت الحارسة ثانية ثم عادت تقول : إنها قادمة أيها الرسول .

وجاءت حية أكبر من الأولى ، وعلى رأسها تاج أجمل وأحلى من تاج الحية الأولى ، وله بريق أشد لمعانا من بريق تاج الحية الأولى ، وقالت مخاطبة لزهلول: مرحبا برسول شيخ الجن هادي! ..أهلا بزهلول بطل هذا الزمان ..أنا الملكة ماذا تريد مني ؟

فقال : اخرجي لنصدق أنك الملكة .

فخرجت إليه فضربها بسيفه القصير ، فصاحت صيحة هائلة استمرت ساعة من الزمن ثم خمدت أنفاسها ، ثم قال للحية الحارسة : لم تحضر الملكة .

فقالت : انتظر سأخبرها من جديد .

وعادت وخلفها حية ضخمة عملاقة تتهادى، وعلى رأسها تاج عظيم تصيح وتولول وتقول : أهلا بالضيف الغالي! ..أهلا بالبطل زهلول !..أنا ملكة الحيات في هذه الغابة العظيمة .. ماذا تريد منا أيها الإنسان ؟

فقال : أرني الطوق يا ملكة الزمان .

فخرجت وأرته الطوق ، فأخذه منها وجعله في عنقها وقال : يسلم عليك شيخ الجن هادي بن علام ويطلب منك مساعدتي في قطع هذه الغابة والأهوال تحت حمايتك من اعتداء الأفاعي والثعابين .

فقالت مستسلمة : حسنا ، اصعد على متني أيها الأنسان !

ففعل ، فشقت به الغابة ، والحيات مندهشة لهذا المشهد ، وهو حمل الملكة العظيمة لهذا المخلوق العجيب ، ولما وصل آخر الغابة أثنى عليها الثناء الجميل ، وأخذ طوقه، وجلس يستريح ويستعد لاجتياز الغابة الثالثة والأخيرة غابة الطيور الشرسة .

ولما تهيأ للسفر اقترب من غابة الطيور الوحشية ، وأخرج السيف والطوق ، وتقدم لحارس الغابة وسلم عليه ، وأعطاه الطوق قائلا : قل لمولاك الملك إنني رسول من عند شيخ الجن هادي .

ذهب الحارس برهة ثم عاد وحيدا ، ثم أتى بعدئذ طائر ضخم الهيكل وحام حول المكان ، وهو يصيح بأعلى صوت : يا زهلول ! . . أنا ملك هذه الغابة ! أنا النسر الأحمر ذو التاج المرصع ! ماذا تريد مني يا إنسان ؟!

فصرخ زهلول بقلب كالحديد: ادنو مني يا ملك الطيور؛ لأدقق النظر فيك، وأتحقق أنك سيد هذه الغابة كما علمني شيخ الجن هادي .

فهبط النسر أمامه ، ولم ير معه الطوق ، فضربه ضربة بالسيف ، فصاح النسر منها صياحا مزعجا ، ثم ذهب في نوم عميق ، وقال زهلول للحارس : هذا ليس بالملك .. اخبره بوجودي فطار الحارس البواب حيث قصر ملك الغابة ، ولما رجع أتى خلفه طائر أضخم من النسر الأول غيم على المكان بجناحيه كأنه غمامة ، فقال له زهلول : اهبط لأراك يا ملك الغابة ! وأتحقق من ذلك .

فلما هبط الطائر الضخم ، ولم يكن معه الطوق ، جرى له ما جرى للنسر السابق ، ثم قال للحارس ثالثة : هذا ما هو بالملك يا حارس الغابة ! أسرع بإخبار الملك بأني رسول شيخ الجن هادي بن علام .

راح الحارس للقصر ثم عاد مؤكدا لزهلول بقدوم الملك ، ورفرف على المكان نسر هائل الحجم كأنه سحابة شتاء يصيح قائلا : أهلا بالبطل زهلول ! ..أنا ملك هذه الطيور وسيد

هذه الغابة !.. وماذا يريد منا شيخ الجن هادي؟!

صاح زهلول الشجاع : انزل حتى نتأكد من شخصك يا ملك الطيور!

فهبط بالقرب من زهلول وفي عنقه الطوق ، فأخذه زهلول وهتف : أجل أنت ملك الغابة ! ثم وضعه في عنقه مرة أخرى وهو يقول : يسلم عليك شيخ الجن هادي ، ويقول لك ساعديني في اجتياز هذه الغابة .

فقال النسر الكبير خاضعا : أنا رهن أمر شيخ الجن اركب .

فركب زهلول على ظهره ، فطار به حتى قطع به الغابة ، وأنزله على جبل ، ثم قفل عائدا لمملكته ، فاستراح زهلول أياما آخر على ذلك الجبل العملاق ، ثم تابع سيره جهة نهر الذهب فوصله بعد أسابيع ، فوجد عنده قاربا وفيه جني ، فسلم عليه ، واعلمه أنه آت من قبل شيخ الجن هادي قاصدا بلاد الجن الأزرق ، وإلى شيخ الجن داود ، فأمره الجني بالركوب قائلا : مرحبا بك في نهر الذهب .

ولما استوى زهلول على متن القارب ، وتحرك القارب قليلا دفع الفتى زهلول الجني في النهر، وساق هو القارب بنفسه كما أوصاه شيخ الجن هادي حتى لا يغدر به الجني ، ويأكله في نصف النهر ، وبعد ساعات وصل إلى نهاية النهر، ووجد جنيا آخر في انتظاره ، فأعطاه القارب ، وسأله عن نهر الفضة ، وتركه حائرا في أمره ، وتذكر زهلول أن شيخ الجن طلب منه اجتياز النهر الفضي ليلا ، وما زالت الدنيا نهارا ، فجلس يأكل ويشرب حتى دخل الليل ، فمشى نحو نهر الفضة ، فوجد قاربا ولا أحد حوله ، فتسلل حتى ركبه وفك حبله وانطلق به ، فسمع حينئذ صوتا يصيح : أين أخذت القارب ؟ .. ارجع يا هذا .

فلم يصغ زهلول لندائه ، واستمر بالتجديف إلى آخر النهر الذي وصله مع إطلالة الفجر ، فربط القارب وسار هدفه نهر اللؤلؤ ، وبعد أكل وشرب ونوم خفيف تابع المسير حيث النهر فوصله بسلام ، فوجد مجموعة من القوارب والرجال ، فطلب من أحدهم نقله إلى آخر النهر بقاربه ، فحمله الرجل بقاربه إلى آخر النهر ، فشكره زهلول ووهبه ثوبا جميلا من الحرير

أعطاه إياه شيخ الجن هادي بن علام ، فقد دخل بلاد الجان الأزرق ، وقصد زيارة شيخ الجن داود.

فلما استقبله شيخ الجن داود ، وعلم أنه انسي بعد قراءة رسالة شيخ الجن هادي رحب به غاية الترحيب ، وتعجب من وصوله إلى هذه البلاد النائية باحثا وطالبا زوجته شهلا بنت الملك همام بن هدهد أبو الملوك السبعة والملكات السبعة، فاستمع الشيخ الجني لحكاية زهلول العجيبة والغريبة بكل جوارحه وأركانه وبشغف لم يحصل له من قبل ، ولما قال زهلول: وأنا الآن يا سيدي الكبير بين يديك ! ابغي مساعدتك في الوصول لزوجتي وأولادي بعد كل هذه السنوات في المسير لبلادكم وحكمكم .

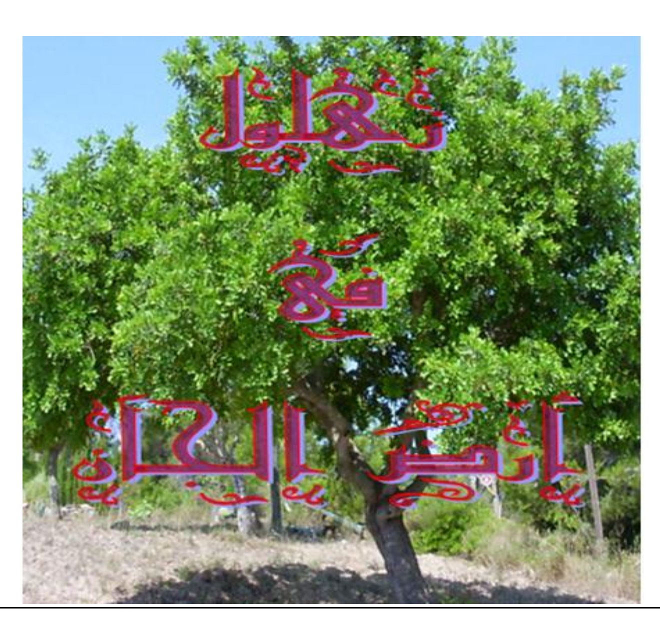
فقال شيخ الجن : ابشر يا إنسان بنيل المراد .

وأمر خدمه بالاهتمام والعناية به ثلاثة أيام ، ثم قال له : سوف أدبر لك الأمر أيها الأمير زهلول ! من وصل إلينا يلق كل خير وعون .



بعد أيام ثلاثة طلب شيخ الجن داود زهلولا ، فأتى ملبيا على الفور ، وقبل يدي الشيخ الجني الذي قال له : يا بني وصولك إلى هنا حي أمر غريب وعجيب في بلاد وممالك الجن الأزرق ! وفي نفس الوقت هو أمر خطير .. فهذه أول مرة اسمع واعلم أن إنسيا دخل بلادنا !! فكيف بمن تزوج بامرأة من بلادنا؟! .. بل ملكة من الملكات.. وأيّ ملكة؟! بنت من بنات الملك همام بن هدهد ..! أبو الملوك وأخو الملك وعم الملوك!! فهذه البلاد والمالك لا يستطيع الحياة بها الا الجن الأزرق فحتى الجن الأحمر والأصفر والأخضر لا يدخلونها إلا برسائل بين ملوك الجن فكيف بالأنس؟! واعلم يا بني أن هذه أول بلاد الجن الأزرق من هذه الناحية ، وبيننا وبين أول مملكة مسافة شهر على ظهر الحصان الطائر الذي يسابق الريح ، فممالك الجن

الأزرق أيها الإنسان مائة مملكة ، فالملك همام يحكم هو وأولاده على خمس عشرة مملكة ، وأخوه برهان بن هدهد وأولاده عشر ممالك ، وأبناء عمومته ممالك أخرى ، فالجن الأزرق آلاف آلاف الأعداد ، فأكبر ممالك همام الملك هو حاكمها وسيدها ، ويحكم أولاده السبعة كل واحد منهم مملكة ، وكل أنثى تحكم مملكة، وكلهم ينطون تحت جناحه ، وبما أن جنيتك من بنات الملك همام سنذهب إلى هذه المملكة مملكة الملك الأكبر أنا وأنت وغلامي سفير، وهذه ثياب الجن الأزرق يا زهلول ـ وأعطاه ثياب الجن الأزرق ـ البسها يا زهلول ، والخيل الطيارة بانتظارنا إلى مملكة الملك همام لمقابلة أم الملك ؛ فهي
صديقة لي ، وتحترمني كثيرا جهز نفسك واثبت جيدا على صهوة الجواد ، ولا تترك قيد العنق حتى نصل إلى هناك ونهبط على الأرض يا ولدي .



في أرض الجآن الأزرق

وبعد وقت يسير كان الرجال يطيرون في عنان السماء على ظهور الخيول الطائرة ؛ وإذا اعترضهم أحد في عنان السماء أو في الطريق صاح داود : أنا داود شيخ الجن يا هذا !

وبعد مسير أكثر من ثلاثين يوما وصلوا أبواب مملكة الملك همام ، ولما عرف حرس الأبواب أن القادم شيخ الجن داود قبلوا يديه ورحبوا به غاية الترحيب، فأرسل غلامه سفير إلى والدة الملك مخبرها برغبة شيخ الجن داود بزيارتها، فسعدت الملكة الأم بهذه الزيارة وهذه الرغبة، وأرسلت وفدا ليستقبل شيخ الجن داود ، ولما دخل قصرها قبلت أياديه ، وشكرته على هذه الزيارة الكريمة التي خصها بها ، وقالت : يا مولانا داود أهلا بك في مملكة ولدي همام !! .. ونظرت لضيوف داود مرحبة بهم وقالت : هذا خادمك سفير قد عرفناه .. ولكني أشم رائحة إنس في المكان!!.. لقد دخلت بلاد الإنس منذ أكثر من ستمائة عام .. فأعرف رائحتهم يا سيدي داود! ..فهل هذا الرجل انسي يا شيخ الجن داود بن غسان؟! .. بل هل يعقل أن يصل إنس لهذه البلاد وهذه الديار؟! أم لعلك يا مولاي قادم من بلاد بني آدم ؟!

فابتسم داود ابتسامة واسعة وقال ضاحكا : أولا سلام الله عليك يا ملكة زادة! .. فهذا ولدي وصديقي زهلول! جئنا ومعنا حكاية من أغرب مما ستسمعين يا أم الملوك والملكات.. فهو إنسي كما حزرت وخمنت .. فأين نجلس؟ .. فأحب أن أجلس معك وحيدا .. يا سفير خذ زهلولا وانتظرني في بستان القصر.

وجلست الملكة الأم على انفراد مع داود ، واستمعت لسبب مجيئه ، وإلى القصة العجيبة التي معه فقالت بذهول واستغراب: الله ...الله!! سبحان الله! لا أكاد اصدق ما اسمع يا مولاي!! كيف وصل سالما لهذه البلاد؟! إن هذا جهد يعجز عنه أبطال وعمالقة ومردة الجن ..إنسي يصل لبلاد الجن الأزرق .. إن هذا لشي عجاب!

بعد أن زال الذهول عنها أرسلت الملكة وراء زهلول وسفير ، فقبل زهلول يديها من جديد ، وبكى وبكى حتى أبكى الملكة وشيخ الجن داود وغلامه سفير حتى أنها قالت : ألهذا القدر

تحب ابنة ولدي ؟!

فقال شيخ الجن : يا ولدي يا زهلول ! فليسكن قلبك ، فقد وعدت الملكة أم الملوك والملكات بمساعدتك والوقوف معك ، فهي تقول بوصولك إلى هذه البلاد لأول مرة تستحق أن تكون ملكا من عظام ملوك الجآن .. فاطمئن فقد أشفقت الملكة عليك، ووعدتني بالمحافظة عليك وتبليغك مرامك ، فقص عليها قصتك من أولها لآخرها مع أنني ذكرتها لها ؛ ولكنها تريد أن تسمع الحكاية مرة أخرى من صاحب الشأن ، وعندما تنتهي منها ، ومن جمعك بحفيدتها بمشيئة الرب ستأمر بتدوينها وكتابتها لتحفظ في خزائن ملوك الجآن من بني نبهان ؛ لتعد من غرائب وعجائب ما يحتفظون به .

فتكلم زهلول ساعة وساعة وساعة عن هربه من زوجة أبيه ليلا إلى غابة الجن المرعبة ، وعن شفقة فتيات الجن عليه تلك الليلة ، وعن فقد الكيس السحري في القرية ، ومن ثم العودة لغابة الجن وقتله للجني الأسود ، ثم حبسه في بلاد الجن الأسود ، ثم العفو عنه بجهود صديقه الجني برهود ، ثم تعرفه على الملكة شهلا في قصر الأميرة فردوس ، وعن حبه وعشقه لها ، ثم زواجها بعدما رضخ لشروطها ، ثم هجرها له ، ثم مسيره إلى بلاد الجن الأزرق كل هذه السنوات الطوال حتى وصل إلى بين يدي الملكة زادة ، وقد عطفت عليه الملكة العطف كله ، وتأثرت من اخلاصه وغرامه بحفيدتها ، وعادت للبكاء شفقة وتأثرا بحكاية الفتى زهلول وحبه لابنة ابنها وقالت : أعجب حكاية اسمعها في عمري المديد! .. فوصولك يا زهلول إلى هنا من أغرب ما في الدنيا ! فقد بلغت من العمر ما يزيد عن سبعمائة عام ما سمعت بدخول انسي لبلادنا كلها .

فقال داود باسما : أنا زدت على الآلف يا مولاتي ! وما سمعت بمثل ذلك ، ما العمل يا ملكة الدنيا ؟

فقالت الملكة بعد صمت عميق : أيها الشاب المغامر والذي أمضى سنوات عمره في المشي للوصول لزوجته شهلا بنت همام الملك .. فهمام ولدي يا ولدي يا زهلول الطيب! ولكن

ليست لي حفيدة اسمها شهلا .. هل سمعت جاريتها تناديها بغير هذا الاسم ؟؟

أصاب زهلول الذعر والدهشة ، وكذلك شيخ الجن داود ، ورد عليها: لا ، يا مولاتي الملكة! اسمها الملكة شهلا ابنة الملك همام بن الملك الهدهد .. من ملوك الجآن الأزرق !

فرسمت الملكة الأم ابتسامة كبيرة على وجهها الساكن ، ونظرت لشيخ الجن داود الذي كان هو بدوره مندهشا مما يسمع وقالت: هون عليك أيها الإنسي ! ستصل إلى زوجك بمشيئة الله سبحانه.. سوف أدعو الملكات بنات ابني لتراهن خفية ؛ فإذا عرفت زوجتك منهن فاذكرها لي بعد انصرافهن .. وأنت يا شيخ الجن داود هل لديك رغبة في البقاء في ديارنا أم تريد العودة إلى قصرك في أول بلاد الجن الأزرق ؟؟

قال داود: سأمكث يومين أزور الملك هماما والملكة شهدة وبعض الأصدقاء بمناسبة حلولي ضيفا عليك ، ثم ارجع لقصري ، وأنا قد سلمتك هذا الإنسان فحافظي عليه كل الحفظ ، وحققي له مرامه جزاء سعيه وغربته كل هذه السنين ، ولتعلقه النادر بزوجته وولديه ، مع أنه كان في غنى كبير عن هذا التعب والهلاك ..فابحثي له عن زوجته ، ولا تخيبي أملي ورجائي فيك يا ملكة زادة يا أم الملوك والملكات يا صاحبة المكرمات المشهودات !.. وأما أنا يا زهلول فقد وهبتك الحصان الطيار فاحتفظ به وعد به لبلاد الأنس ذكرى من والدك الشيخ داود .

فقبل زهلول يدي الشيخ وشكره وأثنى على حسن اهتمامه به ، وغادر داود وغلامه سفير قصر الملكة وهو يقول : سوف أمر عليك أيتها الملكة مودعا قبل مغادرتي هذه المملكة .

ردت الملكة بكل احترام: أنا بانتظارك يا والدي العزيز .. فكلما أراك أيها الشيخ الجليل اذكر والدي ـ رحمه الله ـ واذكر حبه لك .. رافقتك السلامة .

رحبت الملكة بزهلول وأنزلته في جناح خاص لا يدخله أحد إلا بإذنها ، وأوصت به الخادمة على أنه ضيف عزيز من رجال شيخ الجن داود ، وطلبت منه أن لا يكشف أمره لأحد ، ولا يذكر أنه من الأنس ، وعليه أن يبقى مرتديا للباس الجن الأزرق الذي وهبه له شيخ الجن داود حتى حين ، وأعلمته أنها أرسلت وراء حفيداتها من ابنها الملك همام لزيارتها في قصرها ،

وحضرت الملكات في اليوم التالي ملبيات دعوة جدتهنّ الملكة الكبيرة ، وقد حولت الملكة زهلولا لجوهرة في تاجها ، وقد طلبت منه أن يحقق ويدقق النظر في بنات ابنها همام ؛ ليعرف من منهن حليلته ، ثم ليقل عنها وصفتها ، ولما اجتمعت الحفيدات بجدتهن بقاعة كبيرة ، كانت الجدة تضع في رأسها تاجا جميلا شديد اللمعان ، وفيه جوهرة جديدة هي زهلول ، وبعد أن رحبت الجدة بحفيداتها سمعت إحداهن تهمس : رائحة غريبة في القاعة أيتها الأخوات .. رائحة غريبة فعلا ..!!

فقالت الجدة : فلعلها رائحة تاجي الذي أضعه على رأسي في السنة مرة .. فقد أمرت الجواري بوضعه بالطيب والبخور .

ولما انصرفت الملكات من زيارة جدتهن المشتاقة لهن ، وغادرن المكان أسرعت الملكة إلى جناحها الخاص، وأعادت زهلول لصورته البشرية ، وهي متلهفة لمعرفة من منهن المتزوجة من بشر ؛ لأن بعضهن عزباوات لليوم فقالت بلهفة : من .. من هي ؟!

فقال بحزن ودمع : لا واحدة منهن .. غير موجودة معهن يا مولاتي !!

فقالت: أتعرف زوجتك جيدا ؟! فرد واثقا وهو يتنهد : مولاتي !! مكثت علاقة الزواج بيننا أكثر من خمس سنين، ولي منها ولدان .. صدقيني أنها غير موجودة معهن .

قالت : أصدقك ، فاعلم أن حفيداتي من الملك همام سبع ملكات ، ولم يحضر منهن إلا أربع.. دعني أتفكر قليلا .. إذن هي ليست واحدة من هؤلاء الأربع ، من الغد يا زهلول ساحولك لزر في ثوبي ، وأدور بك على الملكات الثلاث ، ولما نرجع إلى هنا تذكر لي من هي منهن .

قال : أمرك أيتها الملكة الطيبة .



في الصباح تحول زهلول لزر في ثوب الملكة زادة ، وانطلقت بزيارة إلى حفيداتها اللواتي تخلفن عن زيارتها في ذلك النهار ، فزارت الملكة شفة ، والملكة وردة الجن ، والملكة الصغيرة ريم النساء ، ولما تمت الزيارة لهؤلاء الملكات الجنيات ورجعت الملكة الكبيرة إلى قصرها ، ثم أعادت زهلول لحالته الإنسية فقالت له : من هي يا أمير زهلول ؟!

فابتسم الرجل وقال : إن لم تخني الذاكرة يا مولاتي ! فامرأتي هي الملكة التي زرناها في الأخير فقالت الملكة الكبيرة وهي تهز رأسها : ريم النساء!! ..أنا توقعت ذلك منذ أن حدثتني بقصتك يا زهلول .. فهي ملكة غريبة الأطوار! ولليوم ترفض الزواج .. والجنية فردوس التي التقيت في بيتها بريم النساء قد تزوجت من أحد أحفادي الرجال .. عرفتنا عليها الملكة ريم النساء .. ولكني أجلت الحديث معها عن حكايتك حتى أرى وأتثبت من صدقك ومعرفتك لجسم زوجتك! اسمع يا زهلول سأرسل وراءها ، وعندما نجلس معا سأطلب دخولك علينا فتدخل وتجلس بجواري ؛ لنرى هل تعرفك الملكة بعد كل هذه السنوات ؟! .. كم لكم متفرقان ؟

رد بأسف وحزن : قريب من خمس عشرة سنة يا مولاتي! المدة التي قضيتها للوصول لبلادكم أرسلت الملكة زادة غلاما لدعوة الملكة ريم النساء وحاجتها لها لتقضي معها بضعة أيام ورجتها ألا تتأخر عليها ، فردت عليها ريم النساء بأنها قادمة إليها خلال أيام ، وجاءت الملكة ريم النساء بعد أيام إلى مملكة والدها فزارت والديها ، ثم اتجهت إلى قصر جدتها زادة التي أخذتها بالعناق والتقبيل ، مما أدهش الملكة فهي منذ أيام التقت بجدتها ، وبعد أن استراحت الملكة وتناولت الطعام مع الجدة انتقلت بها الجدة إلى حجرتها الخاصة ولم تحدثها خلال هذه الساعات بشيء من شأن الفتى زهلول ، ولما استقرا في الحجرة الخاصة بدأت تسألها عن أخبارها وعن علاقتها بالأنس وصديقتها زمردة ، فابتسمت ريم النساء وقالت : يا جدتي العزيزة ! ذكرتيني بصديقة قديمة .. إيه .. ذكرتيني بغابة الجن القريبة من بلاد الأنس! .. وتنهدت بعمق وهي مستغربة لحديث جدتها عن الأنس وزمردة ، وقالت : آه .. يا جدتي لي

سنوات وسنوات لم أذهب إلى هناك .. وذرفت الدموع .

فقالت الجدة : لابد إنها ذكريات جميلة .. مالك تبكين يا عزيزتي ؟! .. مالك تبكين يا جنيتي الصغيرة ؟! .. هل من شيء يؤلمك ؟! هل تذكرت شيئا يبكيك ؟!

قالت ريم النساء : لا أدري .. ولكنها ذكريات!!

وأخذت بالبكاء فتركتها الجدة ، وأدركت أنها لابد تذكرت زوجها في تلك الأمصار ، وخرجت وهي تقول : لا تخرجي سأعود بعد قليل يا حفيدتي .

وطلبت زهلول وقالت : سأدخلك الآن ، ولا تتكلم .. إياك والبكاء ، فالأميرة تبكي كأنها تذكرتك .. الزم الصمت .

عادت الملكة لحفيدتها وبرفقتها زهلول بثياب الجن الأزرق ، فنظرت إليه الملكة ريم النساء لترى من المرافق لجدتها زادة ، ونظر إليها بحب وشغف فارتجف قلبها لتلك النظرة الحزينة الباكية ؛ ولكن لم يخطر في بالها أن يكون هذا الداخل زهلولا ، وكيف يخطر ذلك ؟! ومع ذلك قالت لجدتها : يا جدتي ..هل هذا إنسي ؟! إني أشم رائحة الأنس في هذا المكان .. من هذا الرجل يا جدتي ؟!

فقالت الملكة وفي صوتها اضطراب : انظري إليه جيدا يا ريم النساء .

فصاحت الملكة وكلها توتر وقلق : زهلول ! .. هل يمكن أن تكون أنت؟!

وشهقت شهقة فأغمي عليها ، وشهق زهلول هو الآخر شهقة خر صريعا مغمى عليه ، فهرعت الجواري لمعالجتهما وأشفقت عليهما الملكة من الهلاك ، ونقلت زهلول إلى غرفته ، وظلت الملكة ريم النساء في غرفة جدتها ، ولما أفاقت من إغمائها قالت : يا جدتي ..هل هذا الرجل انسي ؟!

فهمست الجدة في أذنها : هذا زوجك يا ريم النساء ! يا ملكة شهلا ! ..وسأسمع منك القصة وأذكر لك قصة مجيئه إلى هنا .

روت الملكة الصغيرة قصتها في بلاد الأنس ، واستمعت ريم النساء بذهول وعجب إلى رحلة

زوجها زهلول من بلاد الإنسان إلى بلاد الجن الأزرق ، واجتيازه كل المسافات والعقبات من أجل اللقاء بها وبولديه ، فأخذت بالبكاء والنشيج من جديد وجدتها تخفف من آلامها وهمها وقالت : قصتك وقصته عجيبة يا حفيدتي ، وسوف أقف معك ، ولا تخشي على زوجك من أذى الجن ، وهل أنت راغبة بالعودة معه لبلاد الإنسان ؟! إن كان الجواب بنعم ، فلسوف أتكلم مع والدك الملك ، ومع الأهل كلهم ، فهذه أول مرة ترتبط جنية زرقاء بإنسان ، فبعد كل هذه السنوات من التعب لا أظن أنك لا تريدين الذهاب معه .. أليس لك ولد منه ؟؟

قالت ريم بانكسار : بلى يا جدتاه!..فقد كبرا وأصبحا فارسين شابين .. أين زهلول الآن ؟!

فقالت : أصابه إغماء وهو قادم ، فهذا الإنسي وفي لك ، ولولا حبه العميق لك ما قطع هذه البلاد والجبال والبحار للوصول إلى هنا .

دخل زهلول فقامت الملكة وقبلت يديه وعانقته ، وهي تذرف الدموع ، وفعل مثلها وهو يقول بخشوع : ألم تقولي " وإن كنت حقا ترغب بي حليلة فأتني في بلادي ، واطلبني من أبي الملك همام بن هدهد ملك الجآن الأزرق . " فها أنا قد جئت لأطلبك من أبيك الملك همام بن هدد ملك الجآن الأزرق .

قالت باكية : الحمد لله على السلامة .. اغفر لي ما سببته لك من تعب وبأس .. أنت لم تف بعهدك ، العهد الذي تعاهدنا عليه يا إنسان .

فقال وهو يمسح دموعه الحارة المنسابة على خديه : الحب والصدق فيه هما اللذان دفعاني للمسير لبلادكم .. والأولاد فلذة من الكبد أيتها الملكة .. جئت لبلادكم بناء على رغبتك ؛ لتتأكدي من صدق عواطفي نحوك وتعلقي الكبير بك أيتها الملكة العظيمة ؛ فجئت لأطلبك من الملك .

واستمر القيل والقال بينهم ساعة من الزمن حتى قالت ريم : يا جدتي ، ما العمل الآن ؟

فقالت زادة: أفهم من كلامك ، ومما شاهدته من مشاعركم أنك ترغبين بالمسير معه إلى بلاده ألا تريدين التفكير بالأمر قبل أن يعلم أهل هذه البلاد بالقصة ؟!

قالت ريم : مولاتي الملكة ! أبعد كل هذه السنوات من زواجنا لزهلول لا أستطيع أن أقول لا ولكن هذا الأمر يحتاج إلى موافقة الأب والأم والجدة والاخوة ، وسأترك المملكة والتاج وأعيش معه حتى يفرق بيننا الموت إذا رضي الجميع بهذا الاقتران .

فقبل زهلول يدها وهمس قائلا : بارك الله فيك يا شهلا .. أنا مشتاق للصبية .. أرغب برؤية الأولاد يا مولاتي الملكة .

ضحكت الجدة زادة : وأنا يا حفيدتي ريم النساء لديّ شوق لرؤيتهما مثل الفتى زهلول قبل مقابلة الملك ؛ لأشرح له أمركما وأتشفع لكم عنده ، فهذا حدث غريب ونادر في بلاد الجن الأزرق !!

قالت ريم : هما ـ يا جدتي ـ في جزيرة الليمون مع خادمتي الخاصة ، ترعاهما وتقوم على خدمتهما .

قالت الجدة : سوف نذهب كلنا إلى جزيرة الليمون .

مضت الملكة ريم النساء إلى والدتها لتودعها ، وكذلك لوالدها الملك همام ، وأعلمتهم أنها أنهت زيارتها لجدتها زادة ، وأنها ستصحبها معها إلى مملكتها وتستضيفها بضعة أيام ، وغادرت الملكة مملكة والدها برفقة حرسها وخدمها ، ثم لحقت بها الملكة زادة وزهلول ، وسافروا جميعهم إلى جزيرة الليمون ، وكم كان هنالك اللقاء سحريا وجميلا ، وبكى الجميع تأثرا عندما التقى الوالد بولديه ، وتعرف الشابان على والدهما ، وسرت العجوز بالشابين الصغيرين وبحسنهما وأدبهما ، ووعدتهم الملكة الأم بجمع شملهم من جديد إلى الأبد ، ثم غادرت إلى مملكة ابنها همام وبصحبتها زهلول ، ولما استراحت من الإرهاق الذي ألم بها من رحلتها الأخيرة أرسلت رسولا لولدها الملك تطلب مجيئه إليها لأمر مهم وخطير ، فلما حضر الملك همام كان منزعجا قلقا لطلب أمه العاجل ، فلما هدأت من روعه قالت : سأقص عليك أغرب حكاية في حياتي !! ..وعليك أن لا ترد طلبي بعد سماعها أيها الملك الهمام !! ..فأنا أمك الملكة زادة بنت الملك شاهان ؛ وأحذرك من الرفض والغضب .

فقال دهشا : لقد أصابني القلق يا أمي ! ..أعاهدك على تحقيق مطلبك مهما يكن .

قالت : مطلبي عظيم ، ولا يمكن أن يخطر لك على بال !

فرد بعجلة وثقة يصاحبها استغراب لمَ ستطلب أمه العجوز : سأحققه ، ولو كان التضحية بنفسي أو تركي ملك هذه الأمة .. تكلمي يا أماه !

فقصت عليه قصة زهلول وريم النساء ؛ وطال الحديث لمنتصف الليل ، والملك يظن أن أمه تتخيل ما تحكيه له ، ولما انتهى الكلام قال : إنها لقصة خيالية ممتعة يا أماه !! أيعقل أن يصل انسي إلى هنا حيا ؟!

قالت : هذا ما جرى !!

قال وهو غير مصدق : أين هذا الإنسان الذي قطع كل هذه الأهوال والأسفار؟!

فنحن عندما نزور بلاد الإنسان نلبس ثياب الريش السحرية لقطع تلك المسافات ، ونحن من الجن !

أتى زهلول ووقف بين يدي الملك ، وهو مصفر الوجه رعبا وقلقا ، ثم قبل يدي الملك الذي بهت وهو يقول : إي والله هذا بشر !!..هذا إنسي يا أماه !!

وبعد صمت مهيب قال الملك : هل صحيح ما سمعته من الملكة يا زهلول ؟

رد وجلا : نعم يا ملك الزمان ! .. قطعت كل هذه الفيافي والقفار والبحار والجبال ؛ لأطلب منك أن تبارك لي زواجي من الملكة شهلا عفوا ريم النساء .. من شيخ جن إلى شيخ جن إلى أن وصلت بلادكم الرائعة وملككم العظيم .. كما أرادت مولاتي الملكة ريم النساء .

قال الملك بهدوء وبعد صمت عميق : رغم خطورة الأمر واستحالته ..فأمام هذه التضحيات والصبر لا يستطيع المرء أن يقف عائقا أمامكم .. ولقد تعهدت لأمي الملكة زادة بتحقيق طلبها ، فهنيئا لك يا زهلول الملكة ريم النساء .. وأمام رغبة أربعة من شيوخ الجن الكبار لا نستطيع منعك عن زوجتك ؛ ولسوف أصنع لكما حفلا عجيبا تتحدث عنه ملول الجن الأزرق إلى آخر الزمان .. ابشري يا أماه ..فهذه أول حادثة في تاريخ الجن الأزرق أن يصل

بشر لبلادنا .

فنهضت الملكة العجوز تقبل ولدها وتشكره لصفحه عن ابنته وغلطها بحقه وحق اخوتها وقانون الجآن ، وباركت لزهلول رضا الملك همام وصفحه ، وأرسلت رسولها إلى الملكة ريم النساء تدعوها وولديها للاجتماع بوالديها ، وانتشر خبر دخول زهلول الإنسي لبلاد الجآن الأزرق ، وتعجب كل من سمع بذلك ، وهرع كثير منهم ليسمع القصة من الملك همام بنفسه وينظر هذا المخلوق الذي دخل بلادهم فأخذ الأمراء يتوافدون على قصر الملكة العجوز لمشاهدة هذا الإنسي ويسمعون قصته ، فأصبح زهلول حديث الجن الأزرق ، وأقام الملك همام حفلا عظيما وبهيجا دعا إليه ملوك الجن الأزرق كلهم ، فوصول إنسان لبلادهم يعد حدثا غريبا ومثيرا ، ودعي شيخ الجن داود لهذا الحفل ، وهنأ الملك بتجديد زواج ابنته الملكة من الإنسي زهلول ، ودام الحفل حين من الزمان ، وأصبحت الملكة ريم حديث فتيات الجن ، وشارك زهلول بالاحتفالات التي أقيمت له ببلاد الجن ، ولما انتهت مواسم الفرح والبهجة دخل زهلول على مولاه الملك وأخبره بحنينه لبلاده ورغبته للسير لبلاد الماء مع زوجته الملكة ريم النساء وولديه ، فأذن لهم ، وعزلت الملكة ريم النساء عن تخت مملكتها ونصبت ملكة مكانها ، واستأذن زهلول من الملكة شهدة والدة زوجته ، وكذلك من الملكة زادة ، وجرى لهم حفل وداع لائق بهما ، وقد هيئ لزهلول ثوب من الريش السحري ولولديه ، وأخذت الأميرة خادمتها الخاصة بدر وبعض الجواري للحياة معها في بلاد الأنس ، وخرج الأمراء والملوك لوداع الملكة ريم النساء ، ورافقتها جدتها زادة وبعض الملوك إلى أطراف مملكة الجن الأزرق ، وذهب معها ألف جني من الجنود لحراستها وتوصيلها لبلاد الأنس وحمل معها ألف صندوق ممتلئة بالجواهر والأموال المتنوعة ، وركب زهلول حصانه الطيار هديه شيخ الجن داود ، وبعد مسير طويل بين الأرض والسماء وصلوا لبلد الماء ، فوجد قصوره مهجورة تعيش فيها الوحوش والغربان والبوم والأعشاب اليابسة ، فقام الجند بنصب الخيام الملكية حتى يتم اصلاح القصور الخربة ، فقال زهلول : كأن الناس هجروا المدينة يا ريم النساء !

قالت : لا تحزن ، سيعود كل شيء كما كان وأحسن وأبهى .

وأمرت الجند بتنظيف القصور والحدائق ، وانطلق بعضهم لشراء المتاع والأثاث من أكبر المدن ، وفرشوا ما جلبوه من بلادهم ، واتصل زهلول بصديقه برهود الذي جاء مسرعا ، وكان يظن أن زهلولا قد مات وانقطع أثره ، فسر لنجاحه وحمد الله على عودته سالما ، وبارك للملكة زواجها وعودتها لزهلول ، وقام بمشاركة الجند والخدم بترتيب القصور وفرشها وعمرانها ، وما دخل الليل حتى كانت القصور جاهزة للسكن ، ودبت فيها الحياة وازدانت بالأنوار ، وانصرف برهود وهو يعد صديقيه بالمجيء غدا وبصحبته زوجته زمردة صديقة الملكة القديمة لتسلم عليهم وتبارك لهم الحياة الجديدة .

ودبت الحياة في القصور من جديد ، فكل من يمر من الناس من حولها يدهش ، ويذهب مخبرا لأهل المدينة ، فأخذ الناس يندفعون للقصور من جديد ، فهم ما زالوا يذكرون التاجر زاهر الدين وهم يتهامسون : هل عاد زاهر الدين؟! فإن الحياة قد دبت في قصوره ، فكان زاهر الدين يستقبلهم ويرحب بهم ويصنع لهم الطعام والولائم ، ولما كمل تجهيز القصور، وأفرغت صناديق الأموال والهدايا عاد الجند الآلف لبلادهم، وقد اشترى برهود عددا من الغلمان والخدم لسيد هذه القصور، وعلم الملك ملك مدينة الماء بعودة زهلول سالما وبصحبة زوجته الملكة الجنية ، فنهض مع وفد كبير من الأمراء والوزراء بزيارة المكان ، فوجدوا الأنوار تملأ القصر وتقدم جندي وقرع الباب ، فخرج إليه شاب جميل الصورة فقال : نعم ، من أنتم ؟

فتقدم الملك وقال للشاب : بل من أنتم ؟!

فقال الغلام : هذا قصر والدي الأمير زهلول .

قال الملك: من زهلول هذا ؟!

الغلام: أبي!! .. زهلول أبي .. من أنت أيها الرجل ومن هؤلاء الذين معك؟!

رد الملك بصوت حاد : هذا القصر كان لزاهر الدين بن شرف الدين .

ابتسم الغلام عندئذ وتذكر أن هذه اسم والده التاجر وقال : نعم ، هذا اسم له أيها السيد من

أنتم ؟

رد الملك بحدة : أنا ملك هذه المدينة ! وهؤلاء أمرائي وجنودي ..هل أبوك هنا ؟

رحب بهم الغلام وأخبر والده بأمرهم ، فنهض زهلول بنفسه لاستقبالهم، وكان الملك يقول لرجاله: هذا ابن زاهر من زوجته الجنية إذن ، لقد رجع زاهر الدين أيها السادة .. ستعود الحياة لهذه المدينة مرة أخرى !

عانقهم زهلول فردا فردا ، وشكر لهم مجيئهم وسر بهم أمام الملكة ، وقادهم لقاعة الجلوس الكبرى ، فقص عليهم بعض حكايته وتجديد زواجه عند ملوك الجن الأزرق ، وعرفهم على ولديه الأمير نجم السماء والأمير قمر السماء ، ثم قال : عدت ولم أجد غلماني ورجالي وتجارتي .

واستمر الحديث بينهم والسمر حتى الفجر، وتخلله طعام لذيذ وفواكه شتى، ومنحهم زهلول الهدايا الجميلة، وودعهم حتى الباب، وهو يقول : بعد أيام

سنعود للماضي والتجارة والبيع ، وتعود الشهرة للمدينة من جديد .

ركب الأمير زهلول جواده الطيار ـ حصان الشيخ داود ـ وركبت زوجته جوادا من جياد والدها ، وفعل الأميران الشابان مثلهما ، وانطلقوا جميعهم ينظرون المدينة بعد غياب هذه السنوات الطوال ، وسأل زهلول عن والده فوجده قد هلك ، ووجد اخوته لأبيه في شر حال ، فمد لهم يد العون من جديد وأكرم أمهم ، وتفقد أخته تينة وأحسن إليها ، ودار على عدد كبير من الفقراء كان يراعهم قبل سفره لبلاد الجآن ، وفي المساء رجع لقصره فوجد أن برهود أحضر له المزيد من الغلمان ، وخصه الملك بعشرة من الجنود الأقوياء لحراسة القصور ، ولم يمض زمن حتى عاد إليه سروان وجروان ، وقد اغتبطا برؤيته وسر هو بهما ، فحدثاه عما حصل في غيابه ، فقال لهما : ما فات مات ؛ فلنبدأ من جديد .. ولسوف أجهز لكما قافلة من مائة حيوان ، وتأخذان خمسين غلاما واستأجروا عددا من الحراس ، واذهبوا لمدينة الحرير فبيعا ما على دوابنا واشتروا ثيابا حريرية حتى نجد غلاما يصلح لقيادة القوافل فيستلم العمل مكانكما .. وعندما ترجعان سالمين بإذن الله ستجدون المتجر قد تم تجهيزه .. ولعل صاحبنا

صقرا يسمع بمجيئنا فيؤب إلينا ..فتعود يا سروان لإدارة القصر ، ويعود جروان لإدارة الدكاكين والمساكين .

وبعد أشهر عادت قوافل زهلول محملة بالبضائع الحرير والإستبرق والديباج، وأخذت الحياة تعود كما كانت عندما رجع زهلول لبلده ..وكان صاحبنا زهلول يعتقد بأنه أسعد البشر ، وقام بخدمة أخويه وزوجهما ، وفتح لهما دكانا يعملان بها ، وما عرفهما على نفسه ، فهما ما زالا يرونه التاجر زاهر الدين الرفيق بالفقراء والمساكين ، وذات ليلة قال زهلول لزوجته الملكة شهلا أو ريم النساء : أين الغلمان؟! نجم وقمر لم أرهما هذا النهار .

قالت : طلبا زيارة غابة الجن ، فأذنت لهما ولم يرجعا بعد ..هل أرسل خادمتيهما تبحثان عنهما في غابة الجن أم ننتظر بضع ساعات أخرى؟

قال زهلول : بل تذهبا الآن إني قلق عليهما ..أشعر بانقباض في صدري .

ذهبت الجنيتان الخادمتان في ظلام الليل الدامس إلى غابة الجن تبحثان عن الأميرين ، وعادتا مع الفجر من غير الأميرين ، فقلقت الملكة كثيرا ، وأيقظت زوجها الذي غلبه النوم وهو في انتظارهما ، وأسرت له بالخبر، فقام مسرعا وارتدى ثيابه وأمر بإعداد جواده ، وقال بغضب يشوبه خوف عليهما : هيا نذهب للبحث عنهما !

فقال لغلامه سروان بأنه ذاهب مع زوجته لغابة الجن يبحث عن ولديه الغائبين، وركب جواده الطيار والملكة على جوادها وأسرعا إلى غابة الجن يبحثان؛ ولكنهما لم يجدا شيئا في طول غابة الجن وعرضها ؛ ولكنهما في أحد أطراف الغابة وجدا جنية عجوزا، فسلما عليها وسألاها "هل رأت أحدا في الغابة أو شيئا غريبا؟!"

قالت العجوز: أنا وصلت هذه الغابة قبل قليل ؛ ولكني وأنا في طبقات الجو مساء أمس شاهدت فرسانا من الجن يحملون شابين صغيرين ، وهما يصرخان ويستغيثان ، فتكلمت معهم فنهروني بشدة ، وهم سائرون جهة المشرق .. وأنا الآن وصلت هذه الغابة ، فلابد أنهم الآن قطعوا مسافة بعيدة بهما .

قال زهلول وهو يحدق البصر في زوجته : لابد أن يكونا ولدينا يا ملكة الزمان !

قالت الملكة : يا أمي ! هل عرفت من أى جن هم ؟

أجابت العجوز : إن لم أخطئ الظن فشكلهما من الجن الأسود .. فأنا أعرف مثل هؤلاء الجن يا بنيتي ..ولكني مندهش منك ومن صاحبك ! فأنت جنية وهو إنسان ؟

تناولت الملكة شهلا يد العجوز وقبلتها وقالت : أيتها العجوز! لي قصر قريب من غابة الجن ما رأيك بأن أستضيفك؟!.. وهل من حاجة اقضيها لك ؟ فأنا ملكة من ملكات الجن الأزرق ولكني لما تزوجت هذا الإنسان خلعت عن تخت الحكم ، ونصبت مكاني ابنة أخى الأكبر.. أنا ريم النساء! وإذا سمعت بالملك همام بن هدهد فأنا إحدى بناته .

نهضت العجوز وعانقت الملكة بكل حب وإعجاب واحترام ، ثم قالت : كأني سمعت بقصة غريبة لك!..فأنا لي صديقات من الجن الأزرق .. إذن أنت التي تزوجت بشرا وتركت مملكة والدك ؟!

ردت ريم : أجل يا أماه !..وكما قلت لك هذا زوجي الإنسى .

فقالت العجوز : قبلت ضيافتك يا ابنتي الطيبة .

قالت شهلا : هيا نعود للقصر يا أمير زهلول .. ثم نذهب إلى ملك الجن الأسود ونقص عليه أمرنا .

رحبت الملكة شهلا بالجنية العجوز ترحيبا طيبا وأكرمتها غاية الإكرام، وأوصت خادمتها بالاهتمام بها حتى ترجع من عند الملك جلاد هود ، ورحلت برفقة زهلول لبلاد الجن الأسود فرح الملك جلادهود برؤيتهما وبارك لهما الزواج ، ولما سمع الغاية من زيارتهما طلب أحد وزرائه وأمره بالاهتمام والسؤال عن ولدي الملكة ، وأعلن الملك مهددا بأن أي شخص من الجن الأسود يخفي معلومات عن الأميرين نجم السماء وقمر السماء فمصيره الهلاك والعقاب الأليم ، فهذا الحدث قد يسبب ويثير حربا بين بلاد الجن الأزرق والجن الأسود ، فلما انتشر الخبر في البلاد قدم جني واعترف أمام الملك جلادهود بأن يتيم زاد هوا هو الذي تعرض لهما

وخطفهما ، فأرسل الملك وراءه فقيل إن له عدة أيام غائب عن بيته ، فأصدر أمرا بالبحث عنه وجلبه قدام الملك ، وقال لزهلول والملكة : يا ملكة الجآن الأزرق .. زهلول هذا كان سجينا عندنا في مصرع ابن أخي زاد هوا منذ سنوات كثيرة .

وذكر لها قصة زهلول عندما سجن في سجنه ، والملكة تسمع وهي تعرف وتعلم هذه القصة بالتفصيل وبسببها دخل زهلول عالم الجن ، ثم قال : وأعتقد أن زهلولا قد رواها وفصلها لك .

ردت بأدب جم : أجل يا ملك الدنيا ! وكانت سبب دخوله عالم الجن ، ومن ثم تعرفي عليه في قصر الأميرة فردوس .

قال الملك : حق .. حق هذا يا مولاتي الصغيرة !.. فزاد هوا المقتول خطأ كان عنده صديق يحبه كثيرا له ولد صغير ، فقتل هذا الصديق في معركة من معارك زاد هوا ، فكفل هذا الصبي الصغير وعنى بتربيته وتعليمه وتدريبه ، فلما قتل زاد كما تذكرين وسمعت كان عمر هذا الصبي خمس عشرة سنة ، وكان يدعى بيتيم زاد هوا فحقد على زهلول ، ولما تدخل ملك من ملوك الجن الأصفر وعفونا عن زهلول زاد حقد الفتى عليه وكرهه له .. فكأن هذا الرجل ما زال حاقدا رغم مضي كل هذه السنين ، وعندما التقى بأولاد زهلول في غابة الجن ربما تذكر ثأره والماضي ونسي أم الأبناء ، .. فأرجو أن لا يكون المنحوس قد آذاهما .. ولسوف يعاقب عقابا مرا .. فنحن لا نستطيع معاداة ملوك الجن الأزرق يا مولاتي الصغيرة .. أمهلينا بضعة أيام حتى يعود أتباعنا من البحث في نواحي البلاد والأرض .

فقالت الملكة : يا مولاي الملك ! سأصبر سبعة أيام ؛ فإن لم يأتني خبر عنهما وعن يتيم زاد هوا سأطلع والدي الملك همام بن هدهد على جلية الأمر ؛ وليبحث لي عنهما .

فقال الملك : اصبري يا ملكتنا الصغيرة ! لابد أن يكون الخبر عندنا قبل مضي الأيام السبعة .

وغادرت الملكة وزوجها بلاد الجن الأسود إلى قصرها وهي على نار الجمر والقلق والخوف من غدر يتيم زاد هوا بهما ، وعلم أهل بلدة الماء بضياع ولدي الأمير زهلول زوج الجنية فتألموا

لألمها وحزنها ، وخشوا عليهم من القتل ؛ ولكن زهلولا استمر في عمله كالمعتاد من بيع وشراء وزيارات واستقبال وتصدق على الفقراء والضعفاء ، ولكن خف سهره مع الأصدقاء في الليل ، وأما الأميرة فقد اشتغل واشتعل قلبها على الولدين ، ولما عادت من بلاد الجن الأسود سألت عن العجوز الجنية فأخبرتها الخادمة قائلة : لقد سافرت ، وشكرتك على حسن الضيافة ووعدت بزيارتنا وهي عائدة من سفرها .

قالت الملكة : ألم تذكر لك قصتها وسبب مجيئها لغابة الجن ؟!

ردت الخادمة : بلى يا مولاتي .. لقد ذكرتها لي لأذكرها لك .

فقال ريم النساء : اسمعينا ما عندك ؟

فقالت الخادمة بدر : إنها تبحث عن رفات ولدها.. فقد جاءها الخبر بأن ولدها قتل في بلاد الغان .. فهي ذاهبة هناك للتأكد من موته وانقضاء أجله .. وقالت إنها عند عودتها ستمر على الملكة ريم النساء وتذكر لك قصة ابنها المقتول ، وتركتني وطارت ..هذا ما سمعته منها يا مولاتي الملكة .



ولدا زهلول والملكة شهلا

قدمت الأميرة زمردة وزوجها برهود لزيارة صديقتها الملكة شهلا ، ولما عرفت باختفاء الشابين شاركت صديقتها الحزن والأسف ، ثم قالت معاتبة لها : لم لم ترسلي لي يا عزيزتي؟!..ألسن صديقات منذ عهد بعيد؟! ..فالذي أتى بنا إليكم الأبناء ، فهم قادمون وراءنا لزيارة نجم السماء وقمر السماء ، فهم بشوق لهم والبقاء عندكم بضعة أيام ، ولسوف يحزنون الآن لضياعهم ، فهم يحبونهم جدا .. فحتى ابنتا الأميرة بحر تتمنى أن تتزوج من الأمير قمر السماء عندما تصبح عروسا ، وهي قادمة معهم.. ماذا يجري لها عندما تعلم الحدث وقد اختفى العريس؟!

ابتسمت الملكة لهذا الكلام ، وأبدت اعتذارا على عدم إخبارهما ، ثم قالت: شكرا على هذا الكلام يا صديقتي الطيبة .. ظل يوم واحد ويرد والدك الملك علينا .. ثم اطلع والدي على جلية الخبر ليساعدنا في البحث عنهما .

تكلم برهود قائلا : لا تخافي عليهما أيتها الملكة؛ فإذا ذكرا ليتيم زاد هوا أنهما ولداك فلا يستطيع أن يفعل بهما شيئا .. فهو يعلم أن مصيره الفناء والموت إن مسهما بسوء.. وأن يظل هاربا من بلد إلى بلد حتى يقبض عليه أو يموت ..اطمئني يا ملكة الزمان .. ولا تخافي .

قال زهلول بقلق الأب : الحقد والبغض يدفعان المرء إلى عدم النظر في العواقب .

قالت الملكة وهي تنظر في السماء : أرى في الأفق جندا قادمين .. لعلهم من عند والدك الملك يا زمردة الطيبة !

هبطت مجموعة من الجن الأسود أمام باب القصر ، ثم دخلوا على الملكة مسرعين ، وقد كانوا فعلا رسلا قادمين من عند الملك جلاد هود ، وبعد التقاليد المعتادة قال كبيرهم : أيتها الملكة الكريمة نحن رسل الملك جلاد هود إليك ، فهو يطمئنك على ولديك ، ويعلمك بأنه قد تم القبض على أعوان وأصدقاء يتيم زاد هوا ، ولسوف يتم القبض عليه سريعا ، فهو هارب من أتباعنا ، ويطلب منك الملك التأني وعدم التعجل باطلاع والدك على الأمر .. وقد

يزورك قريبا ليحدثك عن أخبار ولديك وعن مكان إخفائهما .

وقبلوا أيدى الملكة والأميرة زمردة ابنة سيدهم ، ثم انصرفوا إلى ملكهم ، فقالت زمردة : يا مولاتي ..لا تخافي واطمئني .. سيأتى والدي بنفسه قريبا ويخبرك عن مكان الفارسين الصغيرين ..إن لم يحضرا معه .

الذي حدث لنجم السماء وأخيه قمر ، بينما هما يلعبان في غابة الجن مساء ذلك اليوم اقتربت منهما جماعة من الجن الأسود فيهم يتيم زاد هوا ، وبعد حديث وتعارف جاء ذكر زهلول ، فتذكر اليتيم مولاه المقتول قديما في غابة الجن ، فقال لجماعته : هذه فرصة أيها الشجعان ! للانتقام من زهلول قاتل زاد هوا .

فغدروا بالأميرين وأوثقوهما بالحبال ، وطاروا بهما إلى بلاد بعيدة ، وفي الطريق التقت بهم الجنية العجوز التي مر ذكرها فزجروها عن الفضول ، ونهروها عن التدخل في شأنهم ، وفكروا بأخذهما لبلدهم وأماكن سكناهم ؛ ولكن يتيم زاد هوا قال: لنأخذهما إلى بلد في آخر الدنيا.. إلى بلاد الثلج والجليد .. فهناك قصر مهجور ، كان لأحد ملوك الأنس ، فلما قتل هجر القصر ، ولا يعيش فيه أحد منذ سنوات كثيرة ، فنرميهما هناك حتى نوجع قلب أبيهما عليهما ، ويطول البحث عنهما ، كما أوجع قلوبنا بقتل سيدى الفارس زاد هوا .

وبالفعل ألقوهما في ذلك القصر الخرب ، ونزعوا عنهم لباس الجن حتى لا يستطيعا الطيران ، وقال لهم يتيم زاد هوا وهو يشيعهما مودعا : دبرا نفسيكما في هذه الأرض الجرداء .

فاستغاثا به وبأعوانه ، وذكروا لهم أن جدهم من سادة وأكابر ملوك الجن الأزرق همام بن هدهد ، فلم يكترثوا لهم وأعمى الكره قلوبهم ، بل قام بعضهم بتحقيرهم وشتمهم وعادوا لبلادهم .

ولما رجعوا علموا أن أمرهم افتضح ، وأن الملك جلاد هود غاضب ناقم عليهم ، وأمر رجاله بالبحث عنهم في كل بقاع الدنيا ، فخافوا على أنفسهم من العقاب ، فقام أكثرهم بتسليم نفسه ، ومنهم من تبع يتيم زادهوا وأوغل في الهرب، ثم ذهب هو والهاربون مرة أخرى

للقصر المهجور ليتصالح معهما ؛ ولكنه لم يجدهما ، فازداد هلعه وخوفه وأحس بغلطته ، فبدأ يفكر بطريقة يتخلص بها من غضب الملك جلاد هود ، فهام في الأرض على وجهه هو ومن معه ، وقد وصل جند الملك جلاد للقصر المهجور ولم يجدوا الشابين ، فأصابهم الهلع وخشوا أن يكون قد عاد يتيم زاد وفعل بهما أمرا منكرا ، فبحثوا في جميع حجرات القصر وما حوله من الغابات والكهوف والآبار ولا أثر لهما ، والذي حصل لهما أنه عندما تركهم رجال الجن الأسود كان في القصر جنية لم ينتبه لها هؤلاء ، وسمعت استغاثة الشابين بخاطفيهما ، فاختبأت حتى لا يشعروا بها ، ولما انصرفوا وابتعدوا عن المكان ظهرت للصبين ، وهي تقول لهما : لا تخافا .. من أنتما ؟! ..أنا الجنية زرقاء .

قال نجم : نحن ولدا الأمير زهلول من بلاد الماء ، وأمنا من الجن الأزرق الملكة ريم النساء .

قالت بدهشة : من زهلول هذا؟! ..ولماذا تركتكما هؤلاء الجن هنا ؟!

فقال أحدهما : زهلول هذا إنسي تزوج من أمنا الجنية ، ويبدو أن هؤلاء الجن حاقدون على والدنا ، فخطفونا من أجل ذلك للانتقام من أبينا زهلول .

قالت: اطمئنوا لي ، ولا تخافا ، سآخذكما معي إلى مدينة الصغد ، وهي مدينة يسكنها الأنس ، ومنها تسيرون لبلادكم .. فأنا لا أستطيع ترك هذه المنطقة ، فحياتي مهددة بالخطر ؛ وإذا قابلتما والديكم ، فسلما عليهما واذكراني لوالدتكم ؛ لعلها تساعدني فيما أنا فيه من العذاب .

نقلتهم الجنية زرقاء لمدينة الصغد ، وهي في أشد الخوف ، وعادت مسرعة للقصر ، فوجدت عملاقا من الجن ينتظرها ، وهو غاضب عليها الغضب الشديد ، ويصيح فيها : أين كنت أيتها الفاجرة ؟؟ هل كان عندك أحد؟!

قالت : لقد هربت ! لقد دخل المكان مجموعة من الجن الأسود .

فصاح هائجا حاقدا حانقا : أنت كاذبة ! أنت ملعونة !!

وأخرج سوطه بعد أن قيدها ، وانهال عليها ضربا بالسياط ، وهي تصيح وتولول ولا مجيب ولا مغيث ، ولما حضر الجن الأسود يبحثون عن الغلامين مرة أخرى ، شاهدوا العملاق

والجنية فقادوهما مكبلين لملك الجن الأسود الذي اتهمهما بقتل الشابين الأميرين ، فأنكر العملاق مشاهدتها ، وذكرت الجنية زرقاء ما فعلت بالأميرين ، فأمر الملك بحبسهما حتى يظهر الأميران ، ويتأكد من برائتهما .

وانطلق الجند الأسود لمدينة الصغد يبحثون عنهما ، والذي جرى لهما أنهما عندما تركتهما الجنية زرقاء في طرف مدينة الصغد كانت الدنيا على وشك الظلام ، فمشيا وقد نهش الجوع جوفيهما فطرقا أحد البيوت ، فخرج لهما رجل ضخم الجثة غزير شعر الرأس وطويله ، فقال لهما : مرحبا !.. ادخلا ..ماذا تبغيان أيها الجميلان ؟!

فقال نجم السماء : نحن جائعان ، فتصدق علينا ببعض الطعام والشراب ونحن غريبان من بلاد الماء .

فأدخلهما الرجل الضخم إلى غرفة ، وأحضر لهما قطعة لحم مشوية ، وهو يقول لهما بهدوء وبرودة أعصاب: هذه رجل طفل صغير .. الآن أخرجتها من الموقد كلوها ، ولا تذرا منها شيئا .

فقال نجم السماء وهو يحلق في الرجل : طفل !!.. تعني رجل إنسان يا هذا ؟!

فقال الرجل ببساطة : نعم .. أنا آكل لحم البشر.. فكل طفل أو إنسان يقع في قبضتي يصبح لي قوتا وطعاما ، فأنتما الآن كلا ما قدمته لكما قبل أن تصبحا طعامي .

نظر الشابان في عيني بعضهما لحظات ، ثم قال قمر : يا هذا نحن جن من الجن الأزرق .

فقال الإنسان الوحش : أنا لم أتذوق في حياتي لحم الجن فهذه فرصة طيبة .

فرد عليه نجم : لا بأس أيها الوحش أتريد أن تاكلنا ؟! .. حسنا ، فهات لنا طعاما عاديا ، ولما نسترد عافيتنا فكلنا .. فنحن لا نأكل لحم البشر .

فابتسم الوحش وقال: هذا كلام مقبول، لدي فراخ سمينة سأشويها لكما انتظراني ، وأخذ الرجل المشوية ، وقضم منها قطعة لاكها وخرج وتركهما في الغرفة ، وعاد بعد زمن يسير وهو يحمل الدجاج المحمر ، فأكلا قليلا واستردا بعض عافيتهما ، ثم قال نجم : كيف ستذبحنا أيها

الوحش ؟!

فقال : اتبعاني ؛ لأدخلكما على المسلخ والموقد لتشاهدا ذلك قبل موتكما .

فحمل مشعلا وقادهما لسرداب لا يسع عرضه إلا شخصا واحدا وهو يقول : ادخل الفريسة من هذا النفق وحده على غرفة الذبح ، ثم افترسه واقطعه بالسكاكين والفؤوس واضعه في الفرن واشويه ..ادخلا السرداب فأنتما شابان وديعان .

قال نجم : نعم .. نعم أيها الوحش .. نحن هاربان ونكره الحياة ، فهذه فرصة لنتخلص من الحياة ، ونكون لحما طازجا لبدنك السمين .

فتقدمهما الوحش ؛ فإذا هم في غرفة صغيرة ممتلئة بالفؤوس والسيوف والمدى ، ومنها منفذ إلى موقد النار ، فلما استقرا في الغرفة قال قمر : كيف تصيد البشر ؟

رد الوحش : يأتون إليّ بأنفسهم مثلكم ، أو يبيعني إياهم بعض الأصدقاء ، فلي معارف في هذه البلدة ، وكل الناس يعرفون أني آكل البشر.

قال نجم السماء مخاطبا أخاه : يا أخي الطيب اسمح لي أن أقدم نفسي بالذبح عليك .

فصاح قمر: لا .. أنا أولا .. أنا سأقتل نفسي قبلك .. لا أحب أن أراك مذبوحا قبلي

فصرخ نجم : وأنا لا أريد أن أراك مذبوحا قبلي ؛ فأنا أكبر منك سنا ، ولحمي أسمن من لحمك .. دعني أيها الوحش أن أقتل نفسي قبل أخي .

فقال قمر : يا وحش .. اختار أحدنا ليذبح نفسه قبل أخيه أمامك .

فقال الوحش : ألم أقل إنكما وديعان مسالمان؟! ..لا تتشاجرا على الموت أمامى .. اقتلا نفسيكما معا .. سأدفع لكل واحد منكما مدية حادة ؛ وليضرب كل واحد نفسه بها .

فصاح نجم : هذا هو العدل .

وتناول سكينا من يد الوحش ووضعها عند عنقه ، وفعل قمر مثله ، وجلس الوحش على كرسي وهو يقول : اقتلا نفسيكما .

فلما تأكدا من حدة السكاكين ، واستعدا لسفك دميهما ، فغمزا بعضهما ، وهجما على الوحش

بالسكاكين ، فصاح الوحش وحاول القيام ؛ ولكن قمرا تناول فأسا وضربه على رأسه فخر صريعا ، وقد تناثر دمه ، وقد ملأ الغرفة والشابين ، فخرجا من القبو مسرعين ، وهما سعيدان بأنهما أنقذا البشرية من مثل هذا الوحش الغادر ، وكانت الدنيا ظلاما دامسا ، فإذا هما في الشارع يركضان ، وهما يسمعان شخير الإنسان الوحش يطاردهما ، ولم يتوقفا إلا على صوت رجل يصيح بهما ويأمرهما بالتوقف ، فتوقفا فقال لهما : مالكما تركضان كأنكما هاربان من شيء مرعب ؟!

فقصا عليه قصتهما مع الإنسان الوحش، فقال: سآخذكما إلى قائد الشرطة؛ ليسمع منكما هذه الحكاية ، ليذهب معكم إلى منزل هذا الوحش ، ويتأكد من صدقكما !

فذهبا مع الرجل إلى قائد الشرطة ، فاستمع القصة ، وشاهد الدماء المبللة ثيابهما ، ثم قال : أخشى أن تكونا قد قتلتما الرجل طمعا في ماله وثروته ؟!

وأمر رجاله بحبسهما في السجن حتى يتأكد من صحة وصواب أقوالهما ، وأمضيا يوما وآخر في السجن ، فسألا السجان عن أمرهما ، فنصحهما بالصمت ، فقال : اسكتا ولا تتكلما ، ذلك خير لكما .. وبعد أيام نعتقكما ، فلا أمن هنا ولا راحة .. هنا القوي يأكل الضعيف .

وبينما هما يفكران بطريقة يخرجان بها من السجن ناداهما السجان ، فأخذتهما ثلة من الجند إلى سلطان البلد الذي سلمهما لمجموعة من الجن الأسود ، فتعجبا للأمر وخافا ؛ ولكن قائد المجموعة طمأنهما قائلا : لا تقلقا ، نحن نبحث عنكم منذ أيام .. نحن أصدقاء .

الذي حدث أن الجنية زرقاء زوجة العملاق أخبرت ملك الجن الأسود بأنها تركتهما في مدينة الصغد أقرب المدن للقصر المهجور ، فانطلق الجنود لمدينة الصغد يبحثون عنهما إلى أن علما أنهما في السجن ، فمشى وفد منهم إلى ملك المدينة ، وطلبوهما منه ، فأعطاهم إياهما من غير تردد وغير إمهال ، فحملوهما إلى ملكهم الذي حمد الله على عودتهما سالمين ، وأرسل رسولا عاجلا لأمهما وأبيهما، فقصا على الملك قصتهما مع يتيم زاد هوا الذي وقع بدوره في قبضة الجن الأسود ، فأمر الملك بطرحه في السجن حتى يظهر الشابان ، فلما ذكرا الجنية زرقاء ومساعدتها

لها ، قال الملك : أخرجوها على الفور ؛ لنسمع قصتها مع هذا العملاق .. ثم نكرمها جزاء مساعدتها للشابين .

فحضرت وزوجها أمام الملك جلاد هود ، فسألها الملك عن قصتها مع هذا العملاق ، فصاح العملاق محتجا : إنها خائنة يا مولاي الملك ! .. إنها عاشقة لغيري !

فطالبه الملك بالصمت ، وطلب منها أن تروي حكايتها ، وكانت تبكي بحرارة وغزارة ، ثم قالت : يا مولاي الملك ! هذا الرجل تزوجني رغما عني ، وهو يعلم أننى راغبة بابن خال لي .. فضحك على أبى وتزوجني رغما عن إرادتى ، وشاهدني مرة مع ابن خالي ، فاتهمني بالفجور والخيانة ، وما زال يعذبني ، وحبسني في القصر المهجور الذي سجن فيه الأميران .. فأنا يا مولاي الملك لا أرغب فيه ، وأتمنى أن تخلصوني منه .

فقال الملك مخاطبا العملاق : ولماذا لا تتركها وهي لا ترغب فيك ؟!

فقال : لا استطيع .. لقد أعطيت والدها مالا كثيرا ، ووافق على زواجي منها .. ولن أتخلى عنها أبدا أيها الملك ولو قطعتني إربا إربا .

فقال الملك مبديا تعجبه واصراره : كيف تحيا مع أنثى لا ترغب بك وتبغضك ؟!

وقبل أن يسمع الإجابة أخبره الحاجب بمجيء الملكة ريم النساء والأمير زهلول ، فنهض الملك عن كرسيه مرحبا ومستقبلا لها ، وتعانق الأبناء مع والديهم ، وسلمت الأميرة زمردة التي أتت بصحبة الملكة شهلا على والدها الملك ، وفعل برهود مثلها، ولقد كان لقاء الأسرة دافئا وخصوصا بين الأم وولديها ، وأظهرت شكرها وامتنانها للملك جلاد هود ، وعاد الفرح للقلوب بعد هذا الغياب اليسير ، واستمعوا لقصة خطفها بالتفصيل ، وحبسها في مدينة الصغد جزاء قتلها للإنسان الوحش ، ولما انتهت الوليمة التي رتبها لهم الملك ، وهموا بمغادرة البلاد ، قال لهم الملك : فما تريدون أن نصنع بيتيم زاد هوا ؟!

فضحكت الملكة ثم قالت : افعل به ما تشاء يا ملك الزمان !.. فهو أحد رجالك ، ومن المهم أن لا يعتدي علينا مرة أخرى .

ورجعوا لبلدة الماء والحبور والسعادة تملأ نفوسهم بعودة الأميرين سالمين، وعم الفرح من جديد مدينة الماء على عودة أبناء زهلول ، وصنع زهلول كعادته وليمة كبيرة لسكان المدينة ، وتصدق ووهب وأنفق ، وشكر الله على نجاة أولاده من كيد يتيم زادهوا ، واستمرت الولائم مدة عشرة أيام للخاصة والعامة ، وحضرت العجوز السالفة الذكر من بلاد الغان ، ونزلت ضيفة على الملكة شهلا التي سعدت بعودتها ، ولم تنس فضلها في مطاردة الخاطفين ، فحمدت العجوز الله الملك العلام على سلامة الأميرين ، وقالت لشهلا قصتها " إن لها ولدا تعلق بساحرة في بلاد الغان ، وبدأ يعمل معها بالسحر والشعوذة والسخرية من بني الإنسان ، وفي يوم سحروا امرأة ، وفرقوا بينها وبين زوجها ، فاستعانت بساحرة ثانية لها رئي من الجآن ، فحدثت معركة دامية بين ولدي وجني الساحرة الأخرى ، فقتل على أثرها ولدي ، فجاءني الخبر ، فذهبت لأتأكد من مصرعه ، وأنا في طريقي سمعت صراخ الشابين ، وما جرى بيني وبين الجن الأسود معروف لكم ، ثم سافرت لبلاد الغان ، وقابلت الساحرة ، ورأيت جثة ولدي ، فوجدته هو المقتول فعلا ، فدبرت مكيدة للساحرة أوردتها المهالك ، وعدت إليك لأتابع مسيري إلى بلدي أيتها الملكة .

ولما انتهت العجوز من رواية قصتها ، قالت الملكة : أنا في خدمتك ، ولن أنسى معروفك وفضلك عليّ ما حييت .

عادت الحياة الهادئة إلى قصر زهلول ، فتجارة قادمة ببضاعة ثمينة ، وبيع وشراء ، وسهر مع الأصدقاء ، وإحسان على الضعفاء ، ونزهات هنا وهناك ، وذات نهار دخل عليه رجل كهل ، فطلب منه المال والإحسان ، فحدق به زهلول بضع دقائق وقد عرفه فقال : يا هذا من أى البلاد أنت ؟

فذكر اسم بلدته ، فقال زهلول : كان يسكن في قرية قريبة من غابة الجن قروي عجوز .. ووصفه زهلول ، فقال الرجل : من أين تعرفه يا سيدي الكريم ؟! ..إنه والدي .

قال زهلول : أعرف أنه والدك .. ما أخباره أما زال حيا ؟!

رد الرجل : لا .. قد مات منذ زمن .

رجع زهلول للوراء سنوات ، عندما كان غلاما معدما ، ثم هتف قائلا : أتذكر يا هذا الغلام الذي سرقتم كيسه العجيب عندما حل عليكم ضيفا ؟!

فقال الرجل: ويحك! يا سيدي الكريم ، كأنك كنت معنا .. أتقصد زهلولا الغلام الساحر؟!

قال زهلول وهو يبتسم : أى نعم ، زهلول ، فيا هذا أنا زهلول صاحب الكيس العجيب

فقال الرجل : سبحان الله ! أمعقول هذا؟ آنت الرجل الغني زوج الجنية التي يتحدث عنهما الناس في القرى والمدن ؟!

قال زهلول وما زال الماضي أمام عينيه : نعم ، يا هذا! أنا ذاك الغلام المغفل الساذج الذي اشتريتم له الثياب الجميلة ، وأدخلتموه الحمام ليستحم لتسرقوا ذاك الكيس .. ولولا سرقتكم لكيسى ـ بعد مشيئة الله ـ لما تعرفت على الملكة شهلا ، وما صرت التاجر زاهر الدين الذي تراه أمامك.. لله في خلقه شئون .

وبينما هما يتذكران ، ومسروران بذكرى تلك الليلة ، جاء غلام وهمس في أذن زهلول : "الملكة ترغب برؤيتك الآن "، فقام زهلول وهو ينادي على جروان ويقول له : اكرم هذا الرجل ، فهو من الأشخاص الذين كانوا سببا في هذه السعادة والأموال التي أكرمنا الله بها .. فالملكة تريدني في أمر عاجل .

وركب جواده الطيار للقصر ، ودخل على الملكة ، فوجدها تبكي ، فرق قلبه واضطرب ، فنظر للجواري ؛ فإذا هن يبكين أيضا ؛ فازداد دهشة ورعبا ، ورأى رجلا غريبا من الجن الأزرق فقال : ما الأمر يا ريم النساء ؟! .

فاقترب الجني ، وقبل يدي الأمير ، وقال بحزن : والدة الملكة مريضة جدا! وترغب برؤية ابنتها ريم النساء .

فقال زهلول وقد عاد الهدوء لقلبه : لا تجزعي يا مولاتي الملكة !..فجهزي نفسك واذهبي لرؤيتها .

فقامت وقبلت يديه وقالت : خشيت أن تمنعني من ذلك .. جزاك الله خيرا .. سآخذ الأولاد معي . فقال زهلول : إذا رغبوا بذلك فخذيهم معك لا مانع لدي .

فقالت وهي تمسح دموعها : شكرا لك يا زوجي الكريم الطيب ، سأغيب ربع سنة فقط ، وأكون عندك بإذن الملك العلام .

وافق نجم السماء على مرافقة أمه إلى بلاد الجن الأزرق ، وأما قمر السماء فقال: أما أنا فسوف أزور الأميرة بحر بنت برهود وزمردة ، وأقضي عندهم بضعة أيام ، فلي أكثر من شهر لم أرها فمعذرة يا أماه !.

ولبست ريم النساء ثوبها الريش ، وفعلت خادمتها الخاصة مثلها ، وكذلك فعل نجم السماء ، وأحضر زهلول كثيرا من عقود الجمان والجواهر الجميلة؛ لتأخذها الملكة معها لتهديها لأهلها وجرى وداع كبير في القصر للملكة ، وكتب زهلول رسالة للملك همام بن هدهد ، ثم سافروا لبلاد الجآن الأزرق ، وبعد رحليهم سافر قمر السماء إلى الأميرة بحر بنت برهود ، وذهبت معه جاريته الجنية لتلك البلاد .

وبعد سفرهم بأيام مات ملك البلاد ، ولم يكن له ولد حي يرث تاجه ، وتشاور الناس والأمراء على تتويج الأمير زهلول أو زاهر الدين ملكا على البلاد والعباد ، واجتمعوا على باب قصره واطلعوه على رغبتهم وشهوتهم تلك ، فاعتذر لهم قائلا : أنا لا أصلح للحكم ! .. أنا أصلح للبيع والشراء وعد النقود !

وضغط عليه الشعب والأمراء ، فأبى وأصر على الرفض ، فطلبوا منه أن يختار لهم حاكما ، فبعد تفكير قال : ليخرج أهل البلدة جميعهم صغيرهم وكبيرهم غنيهم وفقيرهم إلى أكبر ساحة ، ثم نخرج حمامة الملك من قفصها ، ومن تقف على رأسه أو بدنه نتوجه ملكا علينا.

عين يوم صحو لمثل هذا العرض ، فخرج الناس إلى أكبر ساحة في البلد ، واجتمعوا فيها رجالا ونساء شبابا وكهولا لاختيار ملكا لهم ، واحضروا حمامة الملك للميدان ، وأخرجوها من القفص وأطلقوها فطارت في عنان السماء ، ثم عادت للقفص فزجروها ، فطارت ثم

عادت للقفص فطردوها ، وأخفوا القفص ، فحلقت في الفضاء ثم اقتربت من الناس ، فارتفع الصراخ ، فطارت قبل أن تهبط على الأرض حتى وصلت إلى حيث يجلس غلام بعيدا عن الناس ، فنزلت عليه ، فأسرع الناس إلى الغلام وحملوه على الأكتاف وقالوا : جلست الحمامة على رأس هذا الغلام الصغير !

فصاح زهلول : هذا ملكم الجديد !!

فأخذه الأمراء إلى قصر السلطان ، وأدخلوه الحمام ، وألبسوه الثياب الملكية ، ونصبوه ملكا عليهم ، واختاروا له كبير الأمراء والوزراء ، وبدأ الناس بمبايعة هذا الغلام بالملك على بلدة الماء ، وكان عمره ثلاث عشرة سنة ، ويدعى " زجاج " ، وهو غلام يتيم الأب والأم ؛ فإذا هو ملك من ملوك الدنيا !!

" تمت بفضل الله قصة الأمير زهلول "



قصص وحكايات الفوارس

مغامرات وخيال وأحلام وأخلاق وأخيار وأشرار وفرسان وشجعان

كل هذا وغيره تجده وتقرأه في هذه السلسة من القصص

الممتعة والمثيرة والمسلية

١	حسان والطير الذهبي	٢	الأمير جفر
٣	عبدالله البحري	٤	رمان
٥	الأميرة نهر الأحلام	٦	زهلول في ارض الجان
٧	مملكة مالونيا الملك بربار	٨	قطبة بن سنان
٩	حصرم بن سلام	١٠	القصر المهجور
١١	نمير وزعيط في جزائر البحر	١٢	انتقام الفارس شهدون
١٣	الأميرة تاج اللوز وولديها	١٤	الفارس جبل بن مجدو
١٥	سيف الزمان وجميلة	١٦	حكاية ريح البحر
١٧	الملك ابن الراعي	١٨	مدينة نجوان
١٩	الملك زرارة والملكة سفانة	٢٠	أبناء الملك سماك